ملخص

هذا البحث عبارة عن مستلة من بحث لي بعنوان " **التعقبات الحديثية للإمام بدر الدين العيني في كتابه " شرح سنن أبي داود** " جمعًا ودراسة"، وفكرة تلك المستلة أنها دراسة لتعقبات الإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى – من شرحه لسنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى؛ حيث إن الإمام بدر الدين العيني – رحمه الله – عُني بتتبع أقوال العلماء وتعقب كل قول يحتاج إلى تعقب، ولم يتهيب أحدًا من العلماء ممن سبقه ممن يرى أنه جانبه الصواب من وجهة نظره، بل يتعقب عليه ويذكر ما يراه صوابًا فيرجح ما يراه راجحا حسب قواعد الترجيح العلمية المعتبرة، وهو طويل النفس جدًا في تعقباته هذه على العلماء في شرحه هذا لسنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى –، وتلك التعقبات لم تكن خاصة بالحكم على الحديث، أو بالحكم على الرواة جرحًا وتعديلًا، بل إن الأمر أوسع من ذلك، فقد كانت تعقبات شاملة لكل ما يتعلق بالحديث رجالا، وحكما، وفقها، وتبويبا، وجمعًا وتفريقا، وهذا كنز علمي عظيم، ولكنّ هذا الكنز منثور في الكتاب وقلّ من يطلع عليه، وينتبه له، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ليلقي الضوء على القيمة العلمية لتلك التعقبات للإمام بدر الدين العيني المنثورة في شرحه لسنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى –، وبيان أهمية تلك التعقبات، وبيان منهجه فيها، وإبراز القيمة العلمية لتلك التعقبات.

الكلمات المفتاحية: تَعقُّب – عَلّة – تبويب – رجال – الحكم – ضعيف – ثقة

Abstract :
This research is an excerpt from a research by me entitled “The Hadith Traces of Imam Badr Al-Din Al-Aini in his book “Sharh Sunan Abi Dawood” collection and study, and the idea of that is a study of the traces; As Imam Badr al-Din al-Ayni - may God have mercy on him - was concerned with following up the sayings of scholars and tracking down every saying that needs to be traced, and he was not afraid of any of the scholars who preceded him who saw that he was his right side. It is considered, and he is very long-suffering in his follow-ups on the scholars in his explanation of this Sunan of Imam Abi Dawood - may God Almighty have mercy on him -, and those follow-ups were not specific to judging the hadith, or judging the narrators by wounding and modifying Rather, the matter is broader than that, for it has been comprehensive traces of everything related to hadith men, scholars, jurisprudence, classification, collection and division, and this is a great scientific treasure, but this treasure is scattered in the book and few people look at it, and pay attention to it, hence the idea of this The research is to shed light on the scientific value of these trails of Imam Badr Al-Din Al-Ayni in his explanation of the Sunnahs of Imam Abi Dawood - may God Almighty have mercy on him -, and to clarify the importance of these trails, and to explain his approach to them, and to highlight the scientific value of those trails
Keywords: tracking - cause - tabulation - men - judgment - weak - confidence

المُقَدّمَةُ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم –.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[١].

وقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[٢].

وبعد:

فلا شك أن الله تعالى قيّض لسنة النبي – صلى الله عليه وسلم – رجالًا شمروا عن ساعد الجدّ، لحفظها بأساليب مختلفة، ومن أوجه هذا الحفظ، كتابتها وتدوينها، ومن أبرز من صنف فيها أصحاب الكتب الستة، ومن هؤلاء الستة الإمام أبو داود – رحمه الله تعالى – الذي ألف "سننه" المشهورة في تلك الأمة، ولعظم قيمة هذا الكتاب اعتنى به العلماء فقد شرحه جمع كبير من العلماء لبيان فقهه ودقائق ما اشتملت عليه، وكان من جملة هؤلاء الأئمة الأعلام الذين قاموا بشرح سنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى – ذلكم الإمام الكبير بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى – وقد أبلى في شرحه لسنن الإمام أبي داود بلاءً حسنًا، وقد لاقى شرحه هذا القبول بين العلماء؛ لما اشتمل عليه من علم جمٍّ، لا سيما ما اشتمل عليه الكتاب من تعقبات تعقَّب فيها الإمام بدر الدين العيني من سبقه من العلماء واحتكم في تعقباته وترجيحاته للدليل وقواعد الترجيح المعتبرة المستقرة عند أهل العلم، وقد جاء هذا البحث لإلقاء الضوء على تعقبات الإمام العيني لمن سبقه من العلماء من خلال شرحه لسنن الإمام أبي داود، وبيان أهمية تلك الترجيحات، وضرورة الاستفادة منها.

أهمية البحث.: تكمن أهمية هذا البحث في أنه يتعلق بثالث الكتب الستة وهو كتاب(سنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى) الذي قال فيه الإمام أبو سعيد ابن الأعرابي أحمد بن محمد(ت٣٤٠هـ) – رحمه الله تعالى –:(لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة)[٣].

فالكتاب الذي تدور حوله تلك الدراسة هو شرح لهذه السنن للإمام أبي داود فهو "شرح سنن أبي داود " قام به عَلَمٌ من أعلام المحدثين وهو الإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى – وهو

---

[١] سورة آل عمران، (١٠٢).

[٢] سورة الأحزاب، (٧٠، ٧١).

[٣] "طبقات الحنابلة" لأبي يعلى (١٦٢/١).

شرح غاية في القوة والمتانة، جمع فيه صاحبه بين قوة الأسلوب العلمي، وسهولة العبارة، طوّف فيه صاحبه بين شرح غريب الحديث، وبيان فقهه، مع الاهتمام البالغ بالجانب الحديثي من حيث الحكم على الحديث، وبيان علله، والحكم على الرواة جرحًا وتعديلًا ، وصاحب هذا الشرح مع ذلك ناقد بصير يتعقب من سبقه إذا خالف المنهج العلمي في الأحكام على الأحاديث، أو توثيق الرواة وتضعيفهم، أو الكلام على مناسبة التبويب للأحاديث التي تحت الأبواب، وكان هذا الجهد العظيم البالغ الأهمية القصوى، منثورا في الكتاب، ومن ثمّ يصعب الاطلاع عليه، ومعرفة القيمة العلمية له، فجاء هذا البحث المتواضع لبيات تلك القيمة العلمية لهذا الشرح العظيم؛ لما لصاحبه من قدم راسخة في علم الحديث مما أثرى شرحه بأمور علمية جديرة بالدراسة والاهتمام.

أسباب اختياره: يرجع سبب اختيار هذا الموضوع إلى أن شرح الإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى – لسنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى – جمع بين قوة أصل الكتاب المشروح وهو سنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى – فهو أحد كتب السنة الستة التي تلقتها الأمة بالقبول، بل هو تالث تلك الكتب ترتيبا من جهة القوة.

ومن جهة أخرى عِظَم شارح الكتاب فهو ذلكم العلم الإمام المتقن بدر الدين العيني رحمه الله تعالى – الذي برز في عصره في علم الحديث وبلغ مبلغا فيه لم يدانيه فيه مثله، وآثاره العلمية تشهد بتقدمه في هذا الفن، حتى قال فيه الحافظ السخاوي(ت٩٠٢ هـ) – رحمه الله تعالى –:(وكان إماما عالما علامة عارفا بالصرف والعربية وغيرها حافظا للتاريخ وللغة كثير الاستعمال لها مشاركا في الفنون ذا نظم ونثر مقامه أجل منهما لا يمل من المطالعة والكتابة، كتب بخطه جملة، وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، وقلمه أجود من تقريره وكتابته طريقة حسنة مع السرعة ... حدث وأفتى ودرس وأخذ عنه الأئمة من كل مذهب طبقة بعد أخرى بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالثة وكنت ممن قرأ عليه أشياء)[٤].

ومن هنا امتاز شرحه عن غيره، فهو شرح عظيم النفع جدًا، اشتمل على نفائس في الفقة، والأصول، والمصطلح، والرجال، والعلل، واللغة، الجمع والتفريق، وهو طويل النفس جدًا في عرض المذاهب وأدلتها، والمناقشة لتلك الأقوال والأدلة، ويرجح بالدليل، وغالبًا ما ينتصر للمذهب الحنفي الذي يُنسب هو إليه، بل هو من أكابر محرري المذهب الحنفي، ويصحح ويضعف وينقد، فهو كتاب لا غنى للمشتغل بالحديث والفقه من الرجوع إليه، والاستفادة من تحريراته فيه، ولم يتهيب من أحدٍ من العلماء ممن سبقه ممن يرى أنه جانبه الصواب، بل يتعقب عليه ويذكر ما يراه صوابًا ، ويرجح ما يراه راجحا حسب قواعد الترجيح العلمية المعتبرة، وهو طويل النفس جدًا في تعقباته هذه

---

[٤] (١٠/١٣٣).

على العلماء في شرحه هذا لسنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى – ومن هنا كان سبب اختياري للموضوع هو إعداد دراسة علمية تلقي الضوء على جهد الإمام بدر الدين العيني في ذلك الكتاب وبيان القيمة العلمية لتعقباته على من سبقه من أئمة هذا الشأن.

وأيضًا كثرة تلك التعقبات فقد وصلت التعقبات الحديثية في شرح سنن أبي داود للعيني ٢١٤ تعقبًا وهي مفصلة في رسالة الدكتوراه التي استلت منها تلك المستلة وسيأتي جدول مفصل بخلاصة تلك التعقبات التي توصل لها الباحث في أصل تلك المستلة أي في رسالة الدكتوراه التي كانت للبحاثة في تلك التعقبات.

مشكلة البحث: إن مشكلة البحث تكمن في أن الإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى – عُني بتتبع أقول العلماء وتعقب كل قول يحتاج إلى تعقب، ممن سبقه ممن يرى أنه جانبه الصواب، فيتعقب عليه ويذكر ما يراه صوابًا يرجح ما يراه راجحا حسب قواعد الترجيح العلمية المعتبرة، وهو طويل النفس جدًا في تعقباته هذه على العلماء في شرحه هذا لسنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى –، وتلك التعقبات لم تكن خاصة بالحكم على الحديث، أو بالحكم على الرواة جرحًا وتعديلًا، بل إن الأمر أوسع من ذلك، فقد كانت تعقبات شاملة لكل ما يتعلق بالحديث رجالا، وحكما، وفقها، وتبويبا، وجمعًا وتفريقا، وهذا كنز علمي عظيم، إلا أن المشكلة في هذا الكنز أنه منثور في الكتاب قلّ من يطلع عليه، وينتبه له، وتلك مشكلة عظمى، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ليلقي الضوء على القيمة العلمية لتلك التعقبات للإمام بدر الدين العيني المنثورة في شرحه لسنن الإمام أبي داود – رحمه الله تعالى –.

تساؤلات البحث: تتمثل أسئلة هذا البحث في الأسئلة الآتية:

١– ما هي القيمة العلمية لشرح سنن أبي داود – رحمه الله تعالى – للإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى –؟.

س–هل توجد تعقبات للإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى – لمن سبقه من الأئمة من خلال شرحه لسنن أبي داود – رحمه الله تعالى –؟.

٢–هل توجد دراسة علمية عَنيت لبيان القيمة العلمية لتلك التعقبات من خلال بحث علمي أكاديمي؟.

س–هل توجد دراسة علمية عُنيت بجمع تلك التعقبات، وتصنيفها، ومناقشتها، لبيان المقبول منها والمردود؟.

أهداف البحث: يسعى البحثُ إلى تحقيقِ الأهداف التَّالية:

١- بيان القيمة العلمية لشرح سنن أبي داود – رحمه الله تعالى – للإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى –.

٢-بيان تعقبات للإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى – لمن سبقه من الأئمة من خلال شرحه لسنن أبي داود – رحمه الله تعالى –.

٣- ببيان القيمة العلمية لتلك التعقبات من خلال بحث علمي أكاديمي.

٤-بيان ما إذا كانت توجد دراسة علمية عُنيت بجمع تلك التعقبات، وتصنيفها، ومناقشتها، لبيان المقبول منها والمردود.

حدود البحث: تتمثل حدود البحث وموضوعاته، في أنها دراسة خاصة بكتاب(شرح أبي داود للإمام بدر الدين العيني) لبيان التعقبات في هذا الشرح، وإبراز القيمة العلمية لها، مع بيان المقبول من تلك التعقبات، والمردود منها حسب المنهج العلمي المعتبر عند أهل الفن.

وقد وصلت التعقبات الحديثية في شرح سنن أبي داود للعيني ٢١٤ تعقبًا وهي مفصلة في رسالة الدكتوراه التي استلت منها تلك المستلة.

الدراسات السابقة: باستقراء الباحث وتقصيه عن هذا الموضوع من خلال مكتبة الملك فيصل للدراسات الإسلامية وفهارس الأقسام العلمية المتخصصة في الجامعات السعودية، وبعض الجامعات العربية والإسلامية، والجمعيات العلمية المتخصصة، ومواقع الإنترنت المتخصصة في الدراسات الشرعية، وبعض العلماء والباحثين، لم أقف على بحث حول تعقبات الإمام العيني للعلماء من خلال شرحه لسنن أبي داود.

منهج البحث وإجراءاته:

لقد اجتهدت أن أسلك في هذا البحث المناهج العلمية المتبعة في البحث العلمي الأكاديمي، وقد سلكت في هذا البحث عدة مناهج هي:

١- **المنهج الاستقرائي**[٥]: من خلال تتبع كتاب "شرح أبي داود للعيني"، وذلك لاستخلاص ما وقع فيه من تعقبات، واستكشاف منهجه وأسلوبه في ذلك.

٢- **المنهج التحليلي**[٦]: من خلال تحليل تلك التعقبات وإبراز مأخذها ووجوهها.

---

[٥] **المنهج الاستقرائي:** هو ذلك المنهج الذي يقوم على تتبع الجزئيات مستعيناً عليها بالملاحظة والترجمة، وافتراض الفروض لاستنتاج أحكام عامة. ينظر: "البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية" لرجاء وحيد دويدري، (ص ٣٠٠).

[٦] **المنهج التحليلي:** هو ذلك المنهج الذي يقوم على دراسة الإشكالات العلمية المختلفة، تفكيكاً أو تركيباً أو تقويما، فإن كان الإشكال عناصر مركبة قام المنهج بتفكيكها وإرجاع العناصر إلى أصولها، أما إن كان الإشكال عناصر مشتتة فإن المنهج يقوم بدراسة طبيعته ووظائفها ليركب منها قاعدة ما . ينظر: "البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية" لرجاء وحيد دويدري، الإحالة نفسها.

٣- **المنهج المقارن**[٧]: وذلك من خلال مقارنة تعقباته بأقوال غيره، ودراسة تلك التعقبات دراسة علمية، وبيان الراجح منها والمرجوح.

إجراءات البحث:

الحرص على استيفاء البحث في موضوعاته وغاياته، قدر الإمكان، كل في مظانه من الدراسة والبحث، وتحليلها ودراستها دراسة مستفيضة.

وسيلتزم الباحث بالآتي:

١) أكتب الآيات القرآنية الواردة في ثنايا البحث بالرسم العثماني ثم أعزوها بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٢) أخرِّج الأحاديث والآثار الواردة في ثنايا البحث بذكر اسم المصدر، وصاحبه، والباب، والجزء والصفحة ورقم الحديث- إن وجد -.

٣) توثيق المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة، كمقاييس اللغة لابن فارس ثم من غيره، إن لم أجده فيه.

٤) أضبط الألفاظ الغامضة والغريبة بالشكل؛ وبخاصة التي يترتب على عدم ضبطها حدوث شيء من اللَّبس، أو الاحتمال، ثم أبيِّن معانيها باختصار بما يجلّي غموضها.

٥) أوثِّق المعاني الاصطلاحية الواردة في البحث من كتب المصطلحات المختصة بها، أو من كتب أهل الفن الذي يتبعه هذا المصطلح.

٦) أعزو نصوص العلماء إلى مصادرها الأصلية مباشرة، ولا ألجأ إلى المراجع الوسيطة إلا عند تعذُّر الوصول إلى الأصل؛ وفي هذه الحالة أذكر أقدم كتاب ذكر فيه النص أو الرأي.

٧) ترجمة الأعلام الواردة في صلب البحث.

٨) العناية بعلامات الترقيم، ووضعها في أماكنها الصحيحة.

٩) ترتيب المراجع في آخر البحث حسب الترتيب الهجائي لأسماء الكتب.

١٠) ختم البحث بالنتائج وأهم التوصيات.

---

[٧] **المنهج المقارن:** هو المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة، حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة. المصدر السابق الإحالة نفسها.

خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، وفصلين، وخاتمة:

الفصل الأول: الترجمة للإمام أبي داود – رحمه الله تعالى –، وكتابه السنن، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الترجمة للإمام أبي داود – رحمه الله تعالى –، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مصنفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب أبي داود(السنن) وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ومدة تأليفه.

المطلب الثاني: موضوع الكتاب وشرطه.

المطلب الثالث: ثناء العلماء على كتاب السنن لأبي داود.

المطلب الرابع: شروح سنن أبي داود.

الفصل الثاني: الترجمة للإمام العيني – رحمه الله تعالى –، وكتابه(شرح سنن أبي داود)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الترجمة للإمام العيني – رحمه الله تعالى – ، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المطلب الثاني: نشأته.

المطلب الثالث: أشهر شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: مصنفاته.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب الإمام العيني – رحمه الله تعالى –(شرح سنن أبي داود) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، وموضوعه.

المطلب الثاني: منهج العيني في الشرح.

المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

الفصل الثالث: التعريف بالتعقبات، وصيغها، وقيمتها، وأنواعها، ومنهج الإمام العيني – رحمه الله تعالى – فيها، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التعقبات لغة، واصطلاحًا.

***المبحث الثاني: صيغ التعقب وأساليبه عند بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى –.**

المبحث الثالث: منهجه في التعقبات.

***المبحث الرابع: أنواع التعقبات عند بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى –.**

***المبحث الخامس: القيمة العلمية لتعقبات بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى –.**

الفصل الأول: الترجمة للإمام أبي داود – رحمه الله تعالى –

المبحث الأول: الترجمة للإمام أبي داود – رحمه الله تعالى –

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده:

أولًا: **اسمه:** هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد[٨].

وزاد الإمام ابن حبان، والإمام الخطيب، والإمام ابن ماكولا – رحمة الله عليهم – في نسبه(ابن عمرو بن عمران)، وكذا زادها الإمام المزي – رحمه الله تعالى –[٩].

قال الإمام النووي(ت ٦٧٦ هـ) – رحمه الله تعالى –:(قال الحافظ أبو طاهر السلفى:(هذا القول أمثل والقلب إليه أميل)[١٠].

كنيته: أبو داود، وقد اشتهر بهذه الكنية فجميع من ذكره كنّاه بذلك دون اختلاف كالإمام ابن أبي حاتم[١١]، وابن حبان[١٢]، والمزي[١٣]، وابن حجر(ت ٨٥٢ هـ)[١٤].

ثانيًا: نسبته:

أ – الأزدي: نسبة إلى الأزد بفتح الألف، وسكون الزاي، وهو الأفصح، وقد يقال فيها: الأسد بالسين المهملة واسمه دراء، وهو: ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[١٥].

ب – السِجِسْتاني: نسبة إلى سجستان بكسر أوله وثانيه، ثم سين مهملة ساكنة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون[١٦].

---

[٨] ينظر: "الثقات" لمحمد بن حبان البُستي (٨/ ٢٨٢)، و"تاريخ بغداد" لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (٩/ ٥٥)، و" الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب " لسعد الملك، أبي (١/ ٢٩٥) ، و"طبقات الحنابلة" لأبي لحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (١/ ١٥٩).

[٩] ينظر: "الثقات" لابن حبان (٨/ ٢٨٢)، و"تاريخ بغداد" للخطيب (٩/ ٥٥)، و" الإكمال " لابن ماكولا (١/ ٢٩٥)، " تهذيب الكمال في أسماء الرجال" ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (٣٥٥/١١ ، ٣٥٦)، و"تهذيب التهذيب" لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (١٦٩/٤).

[١٠]"تهذيب الأسماء واللغات" لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (٢٢٥/٢).

[١١] "الجرح والتعديل" لمحمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم (١٠١/٤).

[١٢]"الثقات" لابن حبان (٨/ ٢٨٢).

[١٣] "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" للمزي (٣٥٦/١١).

[١٤]"تهذيب التهذيب" لابن حجر، الإحالة السابقة نفس الموضع.

[١٥]"الأنساب" لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد (١٢٠/١).

[١٦]"معجم البلدان" لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (١٠/٣).

ج-**السجزي: قال الإمام النووي** – رحمه الله تعالى –:(ويقال لأبى داود: السجستانى، والسجزى، وسجز هى سجستان)[١٧].

وهاتان النسبتان(الأزدي، والسجستاني) قد ذكرهما كل من ترجم له ممن ذُكروا أنفًا.

وقال الإمام النووي– رحمه الله تعالى –:(والسجستانى بكسر السين وفتحها والكسر أشهر والجيم مكسورة فيها)[١٨].

و"**سجستان**" إقليم واسع يحيط به مما يلي الشمال: خراسان، ومن الغرب: مفازة وإقليم كرمان. ويقع إقليم مكران في جنوبه، والسند في شرقه[١٩].

وتقع الآن في جنوب غرب أفغانستان، وهي مقسمة إلى قسمين: سيستان، وريحستان، ويقع جزء منها في شرق إيران[٢٠].

ثالثًا: مولده:

ولد الإمام أبو داود – رحمه الله تعالى – بسجستان على رأس المائة الثالثة سنة(٢٠٢ هـ)، فقد قال هو عن نفسه:(ولدت سنة اثنتين ومئتين)[٢١].

المطلب الثاني: نشأته:

نشأ الإمام أبو داود منذ صغره محبًّا للعلم، عاملًا على تحصيله والتزوّد بالزَّاد الأوفر منه، حتى صار إمامًا في الحديث وناقدًا له، ولم يكد يبلغ مبلغ الرجال حتى حصَّل علم أهل بلده، ثم ارتحل إلى بلدان العالم الإسلامي: الحجاز ومصر والعراق والجزيرة وخراسان وغيرها؛ ليتلقَّى العلم من شيوخ الحديث، ويلتقي بهم، ويسمع من علمهم، ويكتب أحاديثهم، ويقف على الروايات التي حدّثوا بها، وقد أعانه هذا الاطِّلاع على الفوز بأكبر قسط من الأحاديث.

أسرته: وممن اشتهر من أسرته، أخوه محمد بن الأشعث وهو أسن منه بقليل، وكان رفيقا له في الرحلة، يروي عن أصحاب شعبة، وروى عنه ابن أخيه أبو بكر بن أبي داود، ومات كهلا قبل أبي داود بمدة، وابنه عبد الله بن سليمان أبو بكر[٢٢].

---

[١٧]"تهذيب الأسماء واللغات" للنووي (٢/٢٢٥).

[١٨]"تهذيب الأسماء واللغات" للنووي (٢/٢٢٤).

[١٩]"معجم البلدان الإحالة السابقة" لياقوت الحموي.

[٢٠]"جغرافية العالم الإسلامي" (٣١٧).

[٢١]"سير أعلام النبلاء" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (١٣/٢١٧).

[٢٢]. ينظر: "الثقات" لابن حبان (٩/١٤٩)، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي (١٣/٢٢١).

رحلاته:

قال الإمام الحاكم(ت ٤٠٥ هـ) – رحمه الله تعالى –:(كان أبو داود إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة، سمعه بمصر، والحجاز، والشام، والعراقين، وخراسان، وكتب بخراسان قبل خروجه إلى العراق فى بلدة هراة، وكتب ببغداد عن قتيبة، وبالرى عن إبراهيم بن موسى)[٢٣].

و**قال الإمام الخطيب(ت ٤٦٣ هـ)** – رحمه الله تعالى –:(أحد من رحل وطوف، وجمع وصنف، وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والمصريين، والجزريين)[٢٤].

وقال الإمام المزي(ت ٧٤٢ هـ) – رحمه الله تعالى –:(وكان أبو داود أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين والحجازيين وغيرهم)[٢٥].

البلاد التي سكنها:

البلاد التي سكنها الإمام أبو داود في رحلة طلبه للحديث والعلم كثيرة، منها:

سجستان التي كانت بلده، والتي نسب إليها، وخراسان، والري، وهراة، والكوفة، وبغداد، وطرسوس التي أقام بها عشرين سنة، ودمشق التي سمع الحديث فيها، كما يذكر ابن عساكر، ومصر، والبصرة[٢٦].

المطلب الثالث: أشهر شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه.

أولًا: أشهر شيوخه:

نتيجةً لهذه الرحلات الكثيرة لأبي داود التي طاف فيها المشرق والمغرب، أخذ علم كثير من أئمة عصره، ذكر منهم المزي في ترجمته(١٧٥) شيخًا، وكان من أشهر من أخذ عنهم من الأئمة الأعلام:

١-**أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني**، روى له الجماعة، الإمام الثقة الحافظ الفقيه صاحب المذهب، توفي سنة(٢٤١ هـ) ببغداد[٢٧].

---

[٢٣]"تهذيب الأسماء واللغات" للنووي (٢/٢٢٥، ٢٢٦).

[٢٤]"تاريخ بغداد" للخطيب (٩/٥٥).

[٢٥]"تهذيب الكمال" للمزي (١١/٣٥٦).

[٢٦]"مقدمة مختصر سنن أبي داود للمنذري" لمحمد صبحي بن حسن حلاق (أبي مصعب) (١/٦).

[٢٧]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (١/٤٣٧)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (١/٧٢)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٨٤).

٢- **الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي**، أبو عمرو المصري الفقيه، مولى محمد بن زبان بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، ولد سنة(١٥٤ هـ). من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له النسائي، ثقة فقيه، توفي سنة(٢٥٠ هـ)[٢٨].

٣- **الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلال**، أبو علي، وقيل: أبو محمد، الحلواني الريحاني، نزيل مكة، من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع، روى له الجماعة ما عدا النسائي، ثقة حافظ له تصانيف، توفي سنة(٢٤٢ هـ) بمكة[٢٩].

٤- **حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي** أبو العباس بن أبي حيوة الحمصي، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له الجماعة سوى مسلم والنسائي، ثقة، توفي سنة(٢٢٤ هـ)[٣٠].

٥- **زهير بن حرب أبو خيثمة**، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له الجماعة ما عدا الترمذي، ثقة ثبت، توفي سنة(٢٣٤ هـ)[٣١].

٦- **سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي**، أبو أيوب البصري، قاضي مكة، من صغار أتباع التابعين، روى له الجماعة، ثقة إمام حافظ، توفي سنة(٢٢٤ هـ)[٣٢].

٧- **عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي**، أبو عبد الرحمن المدني البصري، من صغار أتباع التابعين، ثقة عابد، روى له الجماعة ما عدا ابن ماجه، روى عنه أبو داود "الموطأ"، وكان ابن معين وابن المديني لا يقدمان عليه في رواية "الموطأ" أحدا، توفي سنة(٢٢١ هـ) بمكة[٣٣].

٨- **علي بن الجعد بن عبيد الجوهري، أبو الحسن البغدادي**، مولى بني هاشم، من صغار أتباع التابعين، روى له البخاري، ثقة ثبت، رمي بالتشيع، توفي سنة(٢٣٠ هـ) ببغداد[٣٤].

---

[٢٨]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٥/ ٢٨١)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣١٧/٣)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (١٥٦/٢)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ١٤٨).

[٢٩]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٦/ ٢٥٩)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ١٦٢).

[٣٠]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٧/ ٤٨٢)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٧٠/٣)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ١٨٥).

[٣١]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٩/ ٤٠٢)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٨٣/٥)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٤٢/٣) و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٢١٧).

[٣٢]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (١١/ ٣٨٤)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٤٩/٦)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (١٧٨/٤) و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٢٥٠).

[٣٣]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (١٦/ ١٣٦)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٢٠٢/٨)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣١/٦)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٣٢٣).

[٣٤]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٠/ ٣٤١)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٢٨٤/٩)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٢٨٩/٧)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٣٩٨).

٩- **علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح أبو الحسن** بن المديني، البصري السعدي، مولى عروة بن عطية السعدي، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له ابن ماجه في التفسير، وباقي الجماعة ما عدا مسلما، ثقة ثبت إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، توفي سنة(٢٣٤ هـ) بسامراء[٣٥].

١٠- **علي بن نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي**، أبو الحسن البصري الصغير، من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع، روى له مسلم وأصحاب "السنن" ما عدا ابن ماجه، ثقة حافظ، توفي سنة(٢٥٠ هـ)[٣٦].

١١- **عمرو بن علي بن بحر بن كنيز**، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له الجماعة، ثقة حافظ، توفي سنة(٢٤٩ هـ) بالعسكر[٣٧].

١٢- **مؤمل بن هشام اليشكري، أبو هشام البصري**، ختن إسماعيل ابن علية، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له البخاري والنسائي، ثقة، توفي سنة(٢٥٣ هـ)[٣٨].

١٣- **محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي**، أبو حاتم الرازي الإمام الحافظ، من أوساط الآخذين عن تبع الأتباع، روى له النسائي وابن ماجه في "التفسير"، توفي سنة(٢٧٧ هـ) بالري[٣٩].

١٤- **محمد بن المنهال التميمي المجاشعي، أبو جعفر**، ويقال: أبو عبد الله، الضرير البصري، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له مسلم والنسائي، ثقة حافظ، توفي سنة(٢٣١ هـ)[٤٠].

١٥- **محمد بن بشار بن عثمان العبدي، أبو بكر البصري، بندار**، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له الجماعة، ثقة، توفي سنة(٢٥٢ هـ) بالبصرة[٤١].

---

[٣٥]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢١/ ٥)، و"تهذيب الأسماء واللغات" للنووي (٣٥٠/١)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٥٠/٩)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٤٩/٧)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٤٠٣).

[٣٦]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢١/ ١٥٩)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٨١/٩)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٩٠/٧)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٤٠٦).

[٣٧]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٢/ ١٦٢)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٢٣٢/١٠)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٨٠/٨)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٤٢٤).

[٣٨]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٩/ ١٨٦)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٨٣/١٠) و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٥٥٥).

[٣٩]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٤/ ٣٨١)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣١/٩)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٤٦٧).

[٤٠]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٦/ ٥٠٩)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٦٩/١٠)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٤٧٥/٩)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٥٠٨).

[٤١]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي(٥١١/٢٤)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٧٠/٩)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٤٦٩).

١٦- **محمد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصري**، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له الجماعة، ثقة، توفي سنة(٢٢٣ هـ)[٤٢].

١٧- **مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي، أبو الحسن البصري**، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له البخاري وأصحاب "السنن" ما عدا ابن ماجه، ثقة حافظ، توفي سنة(٢٢٨ هـ)[٤٣].

١٨- **موسى بن إسماعيل المنقري مولاهم، أبو سلمة التبوذكي البصري**، من صغار أتباع التابعين، روى له الجماعة، ثقة ثبت، توفي سنة(٢٢٣ هـ) بالبصرة[٤٤].

١٩- **نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي الأزدي الجهضمي أبو عمرو البصري الصغير**، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له الجماعة، ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع، توفي سنة(٢٥٠ هـ) أو بعدها بالبصرة[٤٥].

٢٠- **هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي**، من صغار أتباع التابعين، روى له الجماعة، ثقة ثبت، توفي سنة(٢٢٧ هـ)[٤٦].

٢١- **يحيى بن معين بن عون، وقيل: ابن غياث بن زياد المري الغطفاني، أبو زكريا البغدادي، مولى غطفان**، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، روى له الجماعة، ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، توفي سنة(٢٣٣ هـ) بالمدينة النبوية[٤٧].

ثانيًا: أشهر تلاميذه:

ذاع أمر الإمام أبي داود، بعد رحلاته الكثيرة في طلب العلم، فاشتهر أمره، وارتفع صيته، فصار قبلةً للعلم، فقصده الطلاب من كل حدب وصوب، وجاءه المريدون من كل فجٍ عميق،

---

[٤٢] انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٦/ ٣٣٤)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٢٢/١٠)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٤١٧/٩)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٥٠٤).

[٤٣] انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٧/ ٤٤٣)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (١٤٩/١١)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (١٠٧/١٠)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٥٢٨).

[٤٤] انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٩/ ٢١)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٨/١٢)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٣٣/١٠)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٥٤٩).

[٤٥] انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٢٩/ ٣٥٦)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٨٢/٩)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٩٠/٧)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٥٦١).

[٤٦] انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (٣٠/ ٢٢٦)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (١٤٧/١٢)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٢٧٣/١٢)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٥٧٣).

[٤٧] انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (١٣/ ٥٤٣)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٦٥/١٢)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٢٨٠/١١)، و"تقريب التهذيب" (ص ٥٩٧).

وحمل عنه العلم عدد جم غفير ذكر الإمام المزي منهم في ترجمته(٥٢) راويًا روى عنه، وكان من أشهر من أخذ عنه:

١-أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي القاضي الحافظ، صاحب كتاب "السنن"، توفي سنة(٣٠٣ هـ) بفلسطين، وقيل: بمكة[٤٨].

٢- أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد، أبو بكر البغدادي الخلال، الإمام، العلامة، الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، رحل إلى فارس، والشام، والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته، له كتاب "الجامع" في الفقه، وكتاب "العلل"، وكتاب "السنة" وغير ذلك، توفي سنة(٣١١ هـ)[٤٩].

٣- زكريا بن يحيى الساجي أبو يحيى البصري، ثقة فقيه، أخذ الفقه عن الربيع والمزني، وله كتاب "اختلاف الفقهاء"، وكتاب "علل الحديث"، توفي سنة(٣٠٧ هـ) بالبصرة[٥٠].

٤- عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود السجستاني، الحافظ الإمام ابن الإمام، له كتاب "المصابيح"، شارك أباه بمصر والشام في شيوخه، رحل به أبوه من سجستان يطوف به شرقا وغربا، فسمع بخراسان وأصبهان وفارس والبصرة وبغداد والكوفة والمدينة ومكة والشام ومصر والجزيرة والثغور، وكان يقال: أئمة ثلاثة في زمان واحد: ابن أبي داود ببغداد، وابن خزيمة بنيسابور، وابن أبي حاتم بالري، توفي سنة(٣١٦ هـ)[٥١].

٥- عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي قاضي الأهواز، المعروف بعبدان، من أهل الأهواز، كان أحد الحفاظ الأثبات، جمع المشايخ والأبواب، قال أبو علي الحافظ: كان يحفظ مائة ألف حديث، توفي سنة(٣٠٦ هـ)[٥٢].

٦- محمد بن أحمد بن حماد بن سعد أبو بشر الدولابي الوراق الرازي الحافظ، كان عالما بالحديث والأخبار والتواريخ، سمع الأحاديث بالعراق والشام، وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء

---

[٤٨]انظر: "تهذيب الكمال" للمزي (١/ ٣٢٨)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٥٧/١)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٦/١)، و"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٨٠).

[٤٩]انظر: "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (٥/ ١١٢)، و"سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (١٤/ ٢٩٧).

[٥٠]انظر: "طبقات الفقهاء" لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ) (ص ١١٤) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠ ، و"تقريب التهذيب" للحافظ ابن حجر (٢١٦).

[٥١]انظر: "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) (ص٣٣١)، و"تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (٩/ ٤٦٤).

[٥٢]انظر: "تاريخ بغداد" ٩/ ٣٧٨، "تاريخ دمشق" ٢٧/ ٥١.

ووفياتهم، واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة، توفي سنة(٣٢٠ هـ) بالعرج[٥٣].

٧- **محمد بن أحمد بن عمرو أبو علي اللؤلؤي، الإمام، المحدث، الصدوق، أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري، اللؤلؤي**، أحد من روى عنه "السنن" و"المراسيل" وغير ذلك، توفي سنة(٣٣٣ هـ)،[٥٤].

٨- **محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي، أبو عيسى الترمذي الضرير، أحد الأئمة الحفاظ المبرزين**، صاحب "الجامع" وغيره من المصنفات، توفي سنة(٢٧٩ هـ) بترمذ[٥٥].

٩- **محمد بن مخلد بن حفص أبو عبد الله الدوري البغدادي العطار، الإمام الحافظ الثقة القدوة، كان أحد أهل الفهم موثوقا به في العلم**، متسع الرواية، مشهورا بالديانة، موصوفا بالأمانة، مذكورا بالعبادة، قال الدارقطني: ثقة مأمون، توفي سنة(٣٣١ هـ)[٥٦].

١٠- **يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل أبو عوانة الإسفراييني**، الإمام الحافظ الكبير الجوال، له "المستخرج على صحيح مسلم"، من علماء الحديث وأثباتهم، سمع بالحرمين والشام ومصر واليمن والثغور والعراق والجزيرة وخراسان وفارس وأصبهان، وأكثر الترحال، وبرع في هذا الشأن، وبذ الأقران، توفي سنة(٣١٦ هـ)[٥٧].

ثالثًا: ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على الإمام أبي داود، وشهدوا له بنقدمه في الحديث وفنونه، والفقه، والفهم الثاقب، مع الورع والتقوى، وهذا أمر مجمع عليه عندهم:

١-**قال الإمامان: محمد بن إسحاق الصاغاني(ت ٢٧٠ هـ) وإبراهيم الحربي(ت ٢٨١ هـ) -لما صنف أبو داود "السنن"-:**(ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد)[٥٨].

٢-**وقال الإمام موسى بن هارون الحافظ(ت ٢٩٤)** – رحمه الله تعالى -:(خلق أبو داود في الدنيا للحديث، وفي الآخرة للجنة، ما رأيت أفضل منه)[٥٩].

---

[٥٣]انظر: "وفيات الأعيان" ٤/ ٣٥٢، "سير أعلام النبلاء" ١٤/ ٣٠٩.

[٥٤] انظر: "سير أعلام النبلاء" للذهبي (٣٠٧/١٥).

[٥٥]انظر: "تهذيب الكمال" ٢٦/ ٢٥٠، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٠٥/١٠)، و"تهذيب التهذيب" لابن حجر (٣٨٧/٩)، و"تقريب التهذيب" (ص ٥٠٠).

[٥٦]انظر: "سير أعلام النبلاء" للحافظ الذهبي (١٥/ ٢٥٦).

[٥٧]انظر: المصدر نفسه (١٤/ ٤١٧).

[٥٨]"تهذيب الكمال" للحافظ المزي (١١/ ٣٦٥).

[٥٩]"تاريخ مدينة دمشق" لان عساكر (٢٢/ ١٩٦)، و"تهذيب الكمال" للحافظ المزي (١١/ ٣٦٥).

٣-وقال الإمام أبو بكر الخلال الفقيه المعروف(ت ٣١١ هـ) – رحمه الله تعالى –:(أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الإمام المقدم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعها، أحد في زمانه، رجل ورع مقدم)[٦٠].

٤-وقال الإمام ابن حبان(ت ٣٥٤) – رحمه الله تعالى –:(أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها، وعلما، وحفظا، ونسكا، وورعا، وإتقانا، ممن جمع وصنف، وذب عن السنن، وقمع من خالفها وانتحل ضدها)[٦١].

٥-وقال الإمام النووي(ت ٦٧٦ هـ) – رحمه الله تعالى –:(واتفق العلماء على الثناء على أبي داود، ووصفه بالحفظ التام، والعلم الوافر، والإتقان، والورع، والدين، والفهم الثاقب في الحديث وفي غيره)[٦٢].

٦-وقال شيخ الإسلام ابن تيمية(ت ٧٢٧ هـ) – رحمه الله تعالى –:(البخاري وأبو داود أفقه أهل الصحيح والسنن)[٦٣].

٧-وقال الحافظ ابن كثير(ت ٧٧٤ هـ) – رحمه الله تعالى –:(أحد أئمة الحديث الرحالين الجوالين في الآفاق والأقاليم، جمع وصنف وخرج وألف، وسمع الكثير عن مشايخ البلدان في الشام، ومصر، والجزيرة، والعراق، وخراسان، وغير ذلك، وله "السنن" المشهورة المتداولة بين العلماء)[٦٤].

٨-وقال الحافظ ابن حجر(ت ٨٥٢ هـ) – رحمه الله تعالى –:(ثقة حافظ مصنف السنن وغيرها من كبار العلماء)[٦٥].

عقيدته:

عقيدة الإمام أبي داود هي عقيدة السلف الصالح، ولا عجب في ذلك، فقد تخرج بإمام أهل السنة الإمام أحمد فهو من أكابر شيوخ أبي داود وقد تأثر به جدًا في كل ما هو نافع.

قال الحافظ الذهبي(ت ٧٤٨ هـ) – رحمه الله تعالى –:(كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقاق المسائل في الفروع والأصول، وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام)[٦٦].

---

[٦٠]"تاريخ بغداد" للخطيب البغداد (٩/ ٥٧).

[٦١]"الثقات" لابن حبان (٨/ ٢٨٢).

[٦٢]"تهذيب الأسماء واللغات" للنووي (٢/ ٢٢٥).

[٦٣]"مجموع الفتاوى" لابن تيمية (٣٢١/٢٠).

[٦٤]"البداية والنهاية" لابن كثير (٦١٦/١٤).

[٦٥]"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٢٥٠).

[٦٦]"سير أعلام النبلاء" للذهبي نفس الموضع السابق.

المطلب الرابع: مصنفاته:

لقد ترك لنا الإمام أبو داود – رحمه الله تعالى – تراثًا هائلًا من الكتب النافعة المحررة المفيدة في أبوابها، ولا عجب في ذلك، فتلك المؤلفات التي تركها لنا، إنما هي ثمرة رحلاته الكثيرة في طلب العلم، وجلوسه بين يدي العلماء أهل العلم والفضل، حتى أينعت تلك الرحلة وأثمرت لنا هذا التراث القوي المتين النافع، فلله دره، وعلى الله أجره.

وكُتُبه منها ما هو مطبوع متداول معروف، ومنها ما هو مفقود، لكن عُرفت من خلال نقل العلماء منها والعزو إليها، أو النص على أنه له كتاب كذا أو كذا كما سيأتي بيانه في بابه:

أولا: كتبه المطبوعة:

١ – **كتاب "السنن"**، أحد الدواوين الستة، وهو مطبوع ومتداول، وسيأتي الحديث عنه مفصلا في الفصل الثاني.

٢ – **رسالته إلى أهل مكة في وصف سننه**، وقد طبعت عدة طبعات، أحسنها طبعة الدكتور/ محمد لطفى الصباغ.

٣ – **كتاب "المراسيل"**، طبع مرارا، أحسنها بتحقيق الدكتور/ عبد الله بن مساعد الزهراني.

٤ – **"مسائل الإمام أحمد"**، مطبوع سنة(١٣٥٣ هـ) بتحقيق الشيخ/ محمد رشيد رضا، ثم طبع بتحقيق الشيخ/ طارق عوض الله، وهو داخل في كتابنا الموسوعي "الجامع لعلوم الإمام أحمد".

٥ – **"سؤالات أبي داود للإمام أحمد في الرجال"**، طبع بتحقيق الدكتور زياد محمد منصور عام(١٤١٤ هـ).

٦ – **"الرواة من الإخوة والأخوات"**، طبع بتحقيق الدكتور/ باسم الجوابرة عام(١٤٠٨ هـ).

٧ – **"سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود في الجرح والتعديل"**، طبع جزء منه بتحقيق/ محمد بن علي العمري، وطبعته الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية عام(١٣٩٩ هـ)، ثم طبع كاملا بتحقيق الدكتور/ عبد العليم البستوي عام(١٤١٨ هـ).

٨ – **"الزهد"**، طبع في الهند بتحقيق/ ضياء الحسن السلفي عام(١٤١٣ هـ). وطبعة أخرى بتحقيق/ ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، عام(١٤١٤ هـ).

ثانيا: كتبه المفقودة:

١– **"ابتداء الوحي"** ذكره الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى –في مقدمة "تهذيب التهذيب"[٦٧].

[٦٧] ذكره الحافظ ابن حجر في مقدمة "تهذيب التهذيب" (٦/١).

٢- "**أخبار الخوارج**" ذكره الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – أيضًا في مقدمة "تهذيب التهذيب"[٦٨].

٣- "**أصحاب الشعبي**" ذكره أبو عبيد الآجري – رحمه الله تعالى – في "سؤالاته" ونسبه لأبي داود[٦٩].

٤- "**أعلام النبوة**" ذكره الحافظ السخاوي(ت ٩٠٢ هـ) – رحمه الله تعالى – في كتابه " الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)[٧٠].

٧ – "**التفرد في السنن**" ذكره صاحب " هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين " إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي(المتوفى: ١٣٩٩هـ)، وسماه الإمام السيوطي في "تدريب الراوي" بـ " " ما تفرد به أهل الأمصار " "[٧١].

٨- "**الدعاء**" ذكره الحافظ ابن حجر– رحمه الله تعالى – في مقدمة "تهذيب التهذيب"[٧٢].

٩- "**الرد على أهل القدر**" ذكره له الحافظ المزي – رحمه الله تعالى – في "تهذيب الكمال"(ت ٨٤٢ هـ) وقال:(وعلامة ما أخرجه في كتاب الرد على أهل القدر (قد) "[٧٣].

١٣ – "**معرفة الأوقات**" هكذا ذكره الحفاظ: المزي، والذهبي، والسيوطي – رحمة الله عليهم[٧٤].

١٤- "**الناسخ والمنسوخ**" ذكره الحافظ المزي(ورمز له بـ(خد)، وذكره الحافظ الذهبي في مواضع كثيرة في كتبه، وذكره غيرهما كثير[٧٥].

١٦- "**دلائل النبوة**" ذكره الحافظ ابن حجر – رحمه الله تعالى – في مقدمة "تهذيب التهذيب"[٧٦].

---

[٦٨] المصدر نفسه، نفس الموضع.

[٦٩] (ص ١٨١) المحقق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

[٧٠] (١٢٥٣/٣) المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.

[٧١] (٣٩٥/١) الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، و"تدريب الراوي في شرح تقريب النوواوي" ل عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) (٨٨٥/٢) حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

[٧٢] (٦/١).

[٧٣] "تهذيب الكمال" للمزي(١٤٩/١)، و"تذهيب تهذيب الكمال" للذهبي (١٠٩/١)، و"تدريب الراوي" للسيوطي (٨٨٥/٢).

[٧٤] "تدريب الراوي" للسيوطي (٨٨٥/٢).

[٧٥] "تهذيب الكمال" للمزي (١٤٩/١)، و"تاريخ الإسلام" للذهبي (١٨٤/٦).

[٧٦] (٦/١).

١٧- "**فضائل الأنصار**" رمز له الحافظ المزي – رحمه الله تعالى – بـ(صد)[٧٧].

١٩- "**مسند مالك**" رمز له الحافظ المزي بـ(كد)، وكذا فعل الذهبي[٧٨].

المطلب الخامس: وفاته:

طلب الأمير الموفق من أبي داود الانتقال إلى البصرة ليعمرها، فلبى أبو داود الطلب وانتقل إليها سنة(٢٧١ هـ) وظل يدرس بها كتاب "السنن" إلى أنوافته المنية يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة(٢٧٥ هـ) عن ثلاث وسبعين سنة[٧٩].

وكان قد أوصى أن يغسله الحسن بن المثنى، قال: فإن اتفق، وإلا فانظروا في كتاب سليمان بن حرب عن حماد بن زيد(في الغسل) فاعملوا به. وقد حصل ما أوصى به، حيث غسله ابن المثنى بعد صلاة الجمعة، وصلى عليه عباس بن عبد الواحد الهاشمي، ودفن إلى جنب قبر سفيان الثوري[٨٠].

مذهبه الفقهي:

معظم الذين ترجموا للإمام أبي داود ذكروه في الطبقة الأولى من أصحاب الإمام أحمد كابي إسحاق الشيرازي والقاضي أبي الحسين بن أبي يعلى الفراء، وعده الحافظ الذهبي من نجباء أصحابه[٨١]، وهذا هو الأقرب.

وترجم له تاج الدين السبكي(ت ٧٧١هـ) ضمن طبقات الشافعية[٨٢].

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية(ت ٧٢٨ هـ) – رحمه الله تعالى – عن الأئمة الستة وآخرين: هل كانوا مجتهدين لم يقلدوا أحدا، أم كانوا مقلدين؟ فأجابهم بقوله:(أما البخاري وأبو داود فإمامان في الفقه من أهل الاجتهاد، وأما مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وأبو يعلى والبزار ونحوهم، فهم على مذهب أهل الحديث، ليسوا مقلدين لواحد بعينه من العلماء، ولا هم من الأئمة المجتهدين على الإطلاق، بل هم يميلون إلى قول أئمة الحديث كالشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد، وأمثالهم، ومنهم من له اختصاص ببعض الأئمة كاختصاص أبي داود ونحوه باحمد بن حنبل، وهم إلى مذاهب أهل الحجاز كمالك وأمثاله أميل منهم إلى مذاهب أهل العراق، كأبي حنيفة والثوري)[٨٣].

---

[٧٧]"تهذيب الكمال" للمزي (١٤٩/١).

[٧٨] "تهذيب الكمال" للمزي (١٤٩/١)، و"تذهيب التهذيب" للذهبي (١٠٩/١).

[٧٩]"الوافي بالوفيات" ١٥/ ٣٥٣

[٨٠]"تاريخ بغداد" للخطيب (٥٩/٩)، و"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٣٨/٦)، و"البداية والنهاية" لابن كثير (٥٥/١١).

[٨١]"طبقات الحنابلة" لأبي يعلى (١٥٩/١)، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي (٢١٥/١٣).

[٨٢]"طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (٢٩٣/٢).

[٨٣]"مجموع الفتاوى" لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (٤٠/٢٠).

*المبحث الثاني: التعريف بكتاب أبي داود(السنن) وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الكتاب، ومدة تأليفه:

أولًا: اسم الكتاب:

الذي عليه العلماء أن اسم كتاب أبي داود هو:"السنن" ولم يختلف أحد من أهل العلم في ذلك.

وقد أثبت الإمام أبو داود نفسه في "رسالته إلى أهل مكة" في أكثر من موضع تسميته بها:

قال الإمام أبو داود – رحمه الله تعالى –:(فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب "السنن" أهي أصح ما عرفت في الباب؟)[٨٤].

وقال أيضا:(وليس في كتاب "السنن" الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء)[٨٥].

وقال أيضا:(والأحاديث التى وضعتها فى كتاب "السنن" أكثرها مشاهير)[٨٦].

وقال:(وَإِن من الْأَحَادِيث فِي كتابي السّنَن مَا لَيْسَ بِمُتَّصِل وَهُوَ مُرْسل ومدلس وَهُوَ إِذا لم تُوجد الصِّحَاح)[٨٧].

وقال:(وَأما مَا فِي كتاب السّنَن من هَذَا النَّحْو فقليل وَلَعَلَّ لَيْسَ لِلْحَارِثِ الْأَعْوَر فِي كتاب السّنَن إِلَّا حَدِيث وَاحِد فَإِنَّمَا كتبته بِأخرَة)[٨٨].

وقال أيضا: (وَإِنَّمَا لم أصنف فِي كتاب السّنَن إِلَّا الْأَحْكَام)[٨٩].

وهكذا نصَّ العلماء على أن كتابه اسمه السنن:

وقال الإمام الخطيب البغدادي – رحمه الله تعالى –:(وكان أبو داود قد سكن البصرة، وقدم بغداد غير مرة، وروى كتابه المصنف في السنن بها)[٩٠].

وقال الحافظ المزي – رحمه الله تعالى –:(وعلامة ما أخرجه أبو داود في كتاب السنن:(د))[٩١].

وقال الحافظ الذهبي – رحمه الله تعالى –:(وعلامة سنن أبي داود:(د))[٩٢].

---

[٨٤]" رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه" لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي (ص ٢٢).

[٨٥] المصدر نفسه (ص ٢٥).

[٨٦]المصدر نفسه (ص ٢٩).

[٨٧]المصدر نفسه (ص ٣٠).

[٨٨]المصدر نفسه (ص ٣١).

[٨٩]المصدر نفسه (ص ٣٤).

[٩٠]"تاريخ بغداد" للخطيب (٥٧/٩).

[٩١]"تهذيب الكمال" للمزي (١٤٩/١).

[٩٢]"تذهيب تهذيب الكمال" للذهبي (١٠٨/١).

ثانيًا: مدة تأليفه:

أخذ هذا الكتاب من أبي داود جهدًا كثيرًا، ووقتًا طويلًا في تأليفه، حتى خرج بهذه القوة التي شهد بها القاصي والداني، ومما يدل على أنه أخذ وقتًا طويلًا في تصنيفه ما قاله الإمام أبو داود:(أقمتُ بطرسوس عشرين سنة أكتب المسند، فكتبتُ أربعة آلاف حديث)[٩٣].

وقد بدأ في تأليفه منذ وقت مبكر في ريعان شبابه ومما يؤكد لنا أن تأليفه كان في وقت مبكر من حياته النظر في مجموع أخباره فهناك ما يدل على أن الرجل بذل به عناية فائقة وأنفق في ذلك مدة طويلة وأنه عرض هذا الكتاب بعد تمامه على الإمام أحمد المتوفى سنة ٢٤١هـ فإذا كان أبو داود قد ولد سنة ٢٠٢هـ استغرق مدة عشرين في تأليفه وافترضنا أنه عرضه عليه قبل وفاته بخمس سنوات، فيكون عمر المؤلف عند ذلك بضعاً وعشرين سنة، أي في وقت القوة والنشاط، وهو وقت مبكر جدًا

***عدد أحاديث الكتاب:**

لقد أودع الإمام أبود داود – رحمه الله تعالى – **في كتابه "السنن" عددا كبيرًا من الأحاديث بلغ(٤٨٠٠) حديثًا.**

وقد نصّ الإمام أبو داود(ت ٢٧٥ هـ – رحمه الله تعالى – على هذا العدد بنفسه فقال: (كَتَبْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسمائة أَلْفِ حَدِيثٍ، انْتَخَبْتُ مِنْهَا مَا ضَمَّنْتُهُ هَذَا الْكِتَابَ– يَعْنِي كِتَابَ السُّنَنِ– جَمَعْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ آلاف وثمانمائة حَدِيثٍ، ذَكَرْتُ الصَّحِيحَ وَمَا يُشْبِهُهُ وَيُقَارِبُهُ)[٩٤].

وقال الإمام السيوطي – رحمه الله تعالى –: (عدة أحاديث كتاب أبي داود أربعة آلاف وثمانمائة حديث، وهو روايات، أتمها رواية أبي بكر بن داسة، والمتصلة الآن بالسماع رواية أبي علي اللؤلؤي)[٩٥].

---

[٩٣]"تذهيب الأسماء واللغات" للنووي (٢/٢٢٦).

[٩٤]"تاريخ بغداد" للخطيب (٩/٥٨)، و"تهذيب الكمال" للمزي (١١/٣٦٤)، و"تذهيب التهذيب" للذهبي (٤/١٢٨).

[٩٥]"تدريب الراوي" للسيوطي (١/١٨٦).

***المطلب الثاني: موضوع الكتاب وشرطه:**

أولًا: موضوع الكتاب:

موضوع الكتاب هو جمع أحاديث الأحكام في كل أبواب الأحكام.

أفاد الإمام أبو داود نفسه أنه لا يُعنى في هذا الكتاب إلا بأحاديث الأحكام فقال:(وَإِنَّمَا لم أصنف فِي كتاب السّنَن إِلَّا الْأَحْكَام، ولم أضف عليه كتب الزهد، وفضائل الأعمال، وغيرها)[٩٦].

وقال الإمام أبو داود أيضًا:(وَهُوَ كتاب لَا ترد عَلَيْك سنة عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِإِسْنَاد صَالح إِلَّا وَهِي فِيهِ إِلَّا أَن يكون كَلَام استخرج من الحَدِيث وَلَا يكَاد يكون هَذَا)[٩٧].

وقال أيضًا:(وَأما هَذِه الْمسَائِل مسَائِل الثَّوْريّ وَمَالك وَالشَّافِعِيّ فَهَذِهِ الْأَحَادِيث أُصُولهَا)[٩٨].

وقال الإمام أبو سيلمان الخطابي(ت ٣٨٨ هـ):(وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه إليه ولا متأخرا لحقه فيه)[٩٩].

وقال الحافظ السخاوي(ت ٩٠٢ ت) – رحمه الله تعالى –:((السنن) المراعي مصنفوها فيها الاتصال غالبا، والمقدم منها كتاب أبي داود ؛ لكثرة ما اشتمل عليه من أحاديث الأحكام)[١٠٠].

وقال الإمام السيوطي – رحمه الله تعالى –:(ولأبي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره)[١٠١].

وقال جمال الدين القاسمي(ت ١٣٣٢ هـ):(أبو داود السجستاني، وكان همته جمع الأحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم، وبنى عليها الأحكام علماء الأمصار، فصنف سننه، وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل)[١٠٢].

---

[٩٦]المصدر نفسه (ص ٣٤).

[٩٧]المصدر نفسه (ص ٢٨).

[٩٨]المصدر نفسه (ص ٢٨).

[٩٩]" معالم السنن" لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (٨/١).

[١٠٠]" فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي" لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (٣٠٨/٣).

[١٠١]" تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١٨٧/١).

[١٠٢]" قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث" لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ص ٣٤٢).

ثانيًا: شرط الكتاب:

قال الإمام أبو داود في رسالته لأهل مكة:(فَإِنَّكُم سَأَلْتُم أَن أذكر لكم الْأَحَادِيث الَّتِي فِي كتاب السّنَن أَهِي أصح مَا عرفت فِي الْبَاب ووقفت على جَمِيع مَا ذكرْتُمْ فاعلموا أَنه كَذَلِك كُله إِلَّا أَن يكون قد روى من وَجْهَيْن صَحِيحَيْنِ فأحدهما أقوم اسنادا وَالْآخر صَاحبه أقدم فِي الْحِفْظ فَرُبمَا كتبت ذَلِك وَلَا أرى فِي كتابي من هَذَا عشرَة أَحَادِيث)[١٠٣].

وقال الإمام أبو داو – رحمه الله تعالى –د:(وَلَيْسَ فِي كتاب السّنَن الَّذِي صنفته عَن رجل مَتْرُوك الحَدِيث شَيْء)[١٠٤].

وقال:(وَمَا كَانَ فِي كتابي من حَدِيث فِيهِ وَهن شَدِيد فقد بَينته وَمِنْه مَالا يَصح سَنَده)[١٠٥].

وقال:(مَا لم أذكر فِيهِ شَيْئا فَهُوَ صَالح وَبَعضهَا أصح من بعض)[١٠٦].

ويتضح من كلام أبي داود هذا في رسالته لأهل مكة النقاط التالية:

أولًا: أنّه جمع في كتابه الأحاديث الصحيحة التي رواها العدول الضابطون.

ثانيًا: وإلى جانب هذه الأحاديث الصحيحة التي يشتمل عليها معظم كتابه، نرى بعض الأحاديث المرسلة والضعيفة.

ثالثًا: أنه يسكت عن الأحاديث الصالحة، سواء أكانت حسنة أو كانت صحيحة، لكنه إذا روى حديثًا ضعيفًا فإنه يبينه، قال:(وما سكت عنه فهو صالح وليس ضعيفًا".

رابعًا: أنه يختار من الأحاديث الصحيحة طريقًا أو طريقين، ويترك الطرق الأخرى؛ حتى لا يكبر حجم كتابه، أو تكثر أحاديثه على المتعلم، ولعلّه قد قام بهذا الاختيار لمّا رأى البخاري قد كرّر في كتابه الأحاديث فكبر حجمه، ورأى مسلمًا جمع طرق الأحاديث فكبُر كتابه كذلك، فصعبت الاستفادة الفقهية منهما نوعًا ما، وإن كانا قد زخرا بهذه الأحاديث الفقهية، وهو بهذا قد خطا خطوة أخرى ميزته عن كتابي البخاري ومسلم.

خامسًا: أن مراده من قوله:(ليس في كتاب(السنن) الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء، أنه لم يخرّج لمتروك الحديث عنده على ما ظهر له، أو لمتروك متفق على ترك حديثه إلّا وبينه؛ ولهذا نجد في كتابه حديث كثير بن عبد الله المزني، ولم يُجمع على ترك حديثه، بل قوّاه قوم، وربما كان منهم أبو داود، وقدّم بعضهم حديثه على مرسل ابن المسيب.

---

[١٠٣]"رسالة أبي داود لأهل مكة" (ص ٢٢، ٢٣).

[١٠٤]المصدر نفسه (ص ٢٥).

[١٠٥]المصدر نفسه (ص ٢٧).

[١٠٦]المصدر نفسه، نفس الموضع.

***المطلب الثالث: ثناء العلماء على كتاب السنن لأبي داود:**

لقد رزق الله تعالى أبا داود التوفيق والسداد في هذا الكتاب، فأتقنه، وأبدعه، وأحكم صنعته؛ فلهذا تلقته الأمة بالقبول وقدموه على كتب السنن كلها عدا الصحيحين فهو في القوة يأتي بعد الصحيحين مباشرة، من جهة الصنعة، وجودة الأسانيد، ونظافتها.

ومما امتاز به كتابه أمور منها:

أ-علو إسناده: فهو من طبقة البخاري، ومسلم.

ب-نظافة أسانيده: فشرطه فيه قوي كما سيأتي في بيان شرطه في كتابه.

ج-عُني في هذا الكتاب بأحاديث الأحكام، ولذا غالب من يصنف في أحاديث الأحكام يعتمد على أبي داود في أحاديثه، وترتيبه للأبواب.

ومن أقوال أهل العلم في سنن أبي داود:

قال الإمام زكريا الساجي(ت ٣٠٧ هـ) – رحمه الله تعالى –:(كتاب الله أصل الإسلام، وكتاب أبي داود عهد الإسلام)[١٠٧].

و**قال الإمام ابن الأعرابي(ت ٣٤٠ هـ)** – رحمه الله تعالى –:(لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بتة)[١٠٨].

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي – رحمه الله تعالى –:(وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن وأحكام الفقه ما لا نعلم متقدما سبقه إليه ولا متأخرا لحقه فيه)[١٠٩].

وقال الحافظ الذهبي – رحمه الله تعالى –:(كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الإمام أحمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقاق المسائل في الفروع والأصول، وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام)[١١٠].

وقال الحافظ السخاوي – رحمه الله تعالى –:((السنن) المراعي مصنفوها فيها الاتصال غالبا، والمقدم منها كتاب أبي داود ؛ لكثرة ما اشتمل عليه من أحاديث الأحكام)[١١١].

---

[١٠٧]"سير أعلام النبلاء" للذهبي(٢١٥/١٣).

[١٠٨] "طبقات الحنابلة" لأبي يعلى (١٦٢/١).

[١٠٩]" معالم السنن" للخطابي (٨/١).

[١١٠]"سير أعلام النبلاء" للذهبي نفس الموضع السابق.

[١١١]" فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي" للسخاوي (٣٠٨/٣).

وقال الإمام السيوطي – رحمه الله تعالى –:(ولأبي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره)[١١٢].

***تاريخ تصنيف "السنن":**

لا يوجد تاريخ دقيق يجلي ابتداء تصنيفه "السنن"، ومما يذكر قول الخطيب: ويقال: إنه صنفه قديما، وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده، واستحسنه[١١٣].

ثم بعد أن أنهى تأليف "السنن" أقبل على تدريسها بحضور تلاميذه لاسيما عند استيطانه البصرة، وواظب على إقرائها إلى أن وافاه الأجل سنة(٢٧٥ هـ).

قال الإمام أبو الحسن بن العبد – رحمه الله تعالى –:(سمعت كتاب "السنن" من أبي داود ست مرار، بقيت من المرة السادسة بقية لم يتمه بالبصرة سنة إحدى، واثنتين، وثلاث، وأربع، وخمس وسبعين ومئتين، وفيها مات)[١١٤].

وقال الإمام أبو علي اللؤلؤي بعد حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم رُئِيَ عَلَى جَبْهَتِهِ، وَعَلَى أَرْنَبَتِهِ أَثَرُ طِينٍ مِنْ صَلَاةٍ صَلَّاهَا بِالنَّاسِ" قال اللؤلؤي: هذا الحديث لم يقرأه أبو داود في العرضة الرابعة[١١٥].

المطلب الرابع: شروح سنن أبي داود:

لعظم ما اشتمل عليه كتاب السنن لأبي داود – رحمه الله تعالى –عُني به العلماء من بعده شرحًا وتعليقًا واختصارًا، بداية من شرح الإمام الخطابي(ت ٣٨٨) في كتاب " معالم السنن" ثم توالت من بعده الشروح لسنن أبي داود حتى عصرنا الحاضر الآن، ومن أهم تلك الشروح:

١- **معالم السنن" للإمام أبي سليمان الخطابي(ت ٣٨٨ هـ)** – رحمه الله تعالى – **والكتاب مطبوع**، ومن أشهر طبعاته: ط. راغب الطباخ، حلب(١٣٥٢ هـ)، وطبع أيضا مع "مختصر المنذري" بتحقيق أحمد شاكر وحامد الفقي، القاهرة(١٣٦٧ هـ).

وسبب تأليف الإمام الخطابي – رحمه الله تعالى – لهذا الشرح، وهدفه من وراء هذا الشرح بيّنه هو بنفسه في مقدمة شرحه، حيث بيّن أنه سأله بعض الناس أن يؤلف شرحًا لأبي داود يبين

---

[١١٢]" تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" للسيوطي (١٨٧/١)

[١١٣]"تاريخ بغداد" للخطيب (٥٦/٩)

[١١٤]" مقدمة "رسالة أبي داود إلى أهل مكة" (ص ١٧).

[١١٥]"سنن أبي داود" (٢٣٩/١) والحديث عند أبي داود في سننه كتاب "تفريع أبواب شهر رمضان"، باب "فيمن قال ليلة إحدى وعشرين" (٥٢/٢) ح (١٣٨٢)، والحديث أيضًا أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب "الأذان" باب " هَلْ يُصَلِّي الإِمَامُ بِمَنْ حَضَرَ؟ وَهَلْ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ فِي المَطَرِ؟ " (١٣٥/١) ح (٦٦٩)، ومسلم في "صحيحه" كتاب "الصيام" باب "استحباب صيام ستة أيام من شوال" (٨٢٦/٢) ح (١١٦٧) كلاهما بلفظ مطول.

فيه ما تشتمل عليه أحاديث من فوائد، ومسائل، وبيان أقوال الفقهاء في روايات الأبواب فقال:(أما بعد: فقد فهمت مساءلتكم إخواني أكرمكم الله، وما طلبتموه من تفسير كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث، وإيضاح ما يُشكل من متون ألفاظه، وشرح ما يستغلق من معانيه، وبيان وجوه أحكامه، والدلالة على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه، والكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها لتستفيدوا إلى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها، وقد رأيت الذي ندبتموني له وسألتمونيه من ذلك أمراً لا يسعني تركه كما لا يسعكم جهله، ولا يجوز لي كتمانه كما لا يجوز لكم إغفاله وإهماله فقد عاد الدين غريباً كما بدأ وعاد هذا الشأن دارسة أعلامه خاوية أطلاله وأصبحت رباعه مهجورة ومسالك طرقه مجهولة)[١١٦].

٢ – **"مختصر سنن أبي داود" للإمام عبد العظيم بن عبد القوي المنذري(ت ٦٥٦ هـ)** – رحمه الله تعالى – وهو أهم المختصرات التي اختصرت سنن أبي داود، وعرف مختصره باسم "مختصر سنن أبي داود" للمنذري.

وذكر المنذري عقب كل حديث من وافق أبا داود من الأئمة الخمسة على تخريجه بلفظه أو نحوه.

والحق أن كتاب المنذري له وجهان: وجه يلحقه بالمختصرات، ووجه يلحقه بالشروح، فهو مختصر وشرح بآن واحد، حذف كثيرا من تعليقات أبي داود، وحذف الأسانيد واكتفى بذكر الصحابي[١١٧].

٣ – **"الإيجاز في شرح سنن أبي داود" للإمام النووي** – رحمه الله تعالى –:

شرح منه قطعه يسيرة إلى باب: الرجل يدخل يده في الإناء قبل أن يغسلها، وهو شرح مهم جدًا ومفيد للغاية، وكل من جاء بعده من شراح أبي داود استفاد منه، وجعله مصدرًا أصيلًا في شرحه، قال النووي في مقدمته مبينًا ما سيقوم سيقوم به في شرحه:(نُبَذٌ مهمةٌ في "شرح سنن أبي داود" رحمه اللهُ أقتصر فيها على عيون الكلام، مما يتعلَّق بلغاته وألفاظه وأسانيده ودقائقه، وضبط ما قد يُشكل من ألفاظ المتون والأسماء، والإشارة إلى بعض ما يستنبط من الحديث من الأحكام وغيرها، والتنبيه على صحَّة الحديث أو حُسْنه أو ضَعْفه، وبيان صواب ما تَخْتَلفُ فيه النُّسخ، وبالله التوفيق)[١١٨].

---

[١١٦]"معالم السنن" للخطابي (٢/١).

[١١٧]"مقدمة مختصر سنن أبي داود للمنذريي" المحقق: محمد صبحي بن حسن حلاق (١٠/١).

[١١٨]" الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى" للنووي (ص ٤٧).

٤-"تهذيب سنن أبي داود" للإمام ابن القيم(ت ٧٥١ هـ) – رحمه الله تعالى –:

وابن القيم هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي المتوفي سنة(٧٥١ هـ)، وتهذيبه أشبه بالحاشية منه بالتهذيب. فهو قد يسكت عن أحاديث عديدة، ثم تراه يفصل القول في شرح حديث وبيان فقهه، وقد يفصل تفضيلًا لا تراه في المطولات، هو تهذيب و"مختصر المنذري" وزاد عليه من الكلام على علل الحديث، وفيه فوائد حديثية مهمة في التصحيح والتضعيف، وتعقب المنذري في كثير من القضايا الحديثية، فتارة يرد على إعلال المنذري حديثا، ويجيب عن ذلك مبينا ثبوت الحديث، وعدم ثبوت ما أعل به، وتارة يعل المنذري حديثا، فيرى ابن القيم أن له علة أقوى من التي ذكرها المنذري، وتارة يرد عليه وهمه في تخريج بعض الأحاديث، وتارة يتعقب المنذري في تعقبه لأبي داود.

وبسط الكلام على بعض المسائل، وتوسع في بحثها، وذكر مذاهب العلماء في المسألة، وأدلة كل فريق، وبيان الراجح من ذلك، وهذا كثير جدا في كتابه[١١٩].

٥- "شرح أبي داود" مؤلفه: الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي(المتوفى: ٨٤٤ هـ) قال في مقدمته مبينًا ما سيفعله في شرحه هذا وما يمتاز به:(أما بعد:

فهذه نبذة مهمة في شرح سنن أبي داود رحمه الله أقتصر فيها على عيون الكلام مما يتعلق بلغاته وألفاظه وأسانيده ودقائقها، وضبط ما قد يشكل من ألفاظ المتون والأسماء، والإشارة إلى بعض ما يستنبط من الحديث من الأحكام وغيرها، والتنبيه على صحة الحديث أو حسنه أو ضعفه، وبيان صواب ما تختلف فيه النسخ، وبالله التوفيق)[١٢٠].

٦-"شرح أبي داود" مؤلفه الإمام أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى – رحمه الله تعالى –:

وهو شرح عظيم النفع جدًا، اشتمل على نفائس في الفقة، والأصول، والمصطلح، والرجال، والعلل، واللغة، الجمع والتفريق، وهو طويل النفس جدًا في عرض المذاهب وأدلتها، والمناقشة لتلك الأقوال والأدلة، ويرجح بالدليل، وغالبًا ما ينتصر للمذهب الحنفي الذي يُنسب هو إليه، بل هو من أكابر محرري المذهب الحنفي، ويصحح ويضعف وينقد، فهو كتاب لا غنى للمشتغل بالحديث

---

[١١٩]"مقدمة شرح أبي داود لابن رسلان" تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط (١٤٧/١، ١٤٨).
والكتاب مطبوع أيضًا مع "مختصر المنذري" بتحقيق أحمد شاكر وحامد الفقي، وطبع أيضا مع "عون المعبود"، وطبع مفردا بتحقيق د إسماعيل غازي، مكتبة المعارف، الرياض (١٤٢٨ هـ).

[١٢٠]"شرح أبي داود" لابن رسلان (٢٩٣/١).

والفقه من الرجوع إليه، والاستفادة من تحريراته فيه، وهذا من خلال مطالعتي للكتاب في هذا البحث.

ولم يكمله مؤلفه، فقد وصل فيه إلى كتاب الزكاة، باب في الشح.

وهو يكتب الحديث من "السنن" مسبوقا بحرف(ص)، ثم يعقبه بالشرح مسبوقا بحرف(ش)، ويعتني في شرحه ببيان ما قصده أبو داود من تبويباته، وحل إشارات من كلامه على الأحاديث، وذكر الفوائد المستنبطة من الحديث، وشرح الغريب واللغة، وإعراب المشكل، والفوائد اللغوية، وحل الإشكالات في المتون، والأسانيد، ويختصر صيغ السماع غالبا.

ويترجم لرواة الحديث، ويضبط أسماءهم بالحروف إن احتيج لذلك، وما ذكر فيهم من الجرح والتعديل، ومن روى لهم من أصحاب الكتب الستة، وقد أخذت التراجم قسطا كبيرا من الشرح.

وخرج الأحاديث مقتصرا في الغالب على الكتب الستة و"الموطأ" و"المسند" و"مصنف بن أبي شيبة"، وينقل بعض أقوال العلماء في التصحيح والتضعيف، وقد أكثر في ذلك عن الإمام النووي، واعتنى بنقل أقوال المحدثين في بيان علل الأحاديث، والمناقشات في صحتها وضعفها، وما أخذ عليها[١٢١].

وهذا الشرح هو موضوع هذا البحث وسيأتي الكلام عليه مفصلًا أثناء البحث إن شاء الله تعالى.

٧ – "مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود" لجلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ):

قال الإمام السيوطي – رحمه الله تعالى – في مقدمته مبينًا عمله في هذا الشرح:(هذا الكتاب الثّالث ممّا وعدت بوضعه على الكتب الستّة، وهو تعليق على سنن أبي داود على نَسق ما علّقته على الصّحيحين، لخّصت فيه معالم السُّنن للإمام أبي سليمان الخطّابي، وضممت إليه الفوائد الزوائد، والفرائد الشواود، وسمّيته:(مرقاة الصُّعود إلى سنن أبي داود". جعله الله مقرونًا بالإخلاص، مشمولًا بالقبول، نافعًا يبلغ من خيري الدّنيا والآخرة أعظم مأمول)[١٢٢].

فهو شرح مختصر على غرار شرحه لـ"صحيح مسلم"، و"سنن النسائي"، وغيرهما. وهو تلخيص لـ"معالم السنن"، وضم إليه فوائد وزوائد كثيرة.

---

[١٢١]"مقدمة شرح أبي لابن رسلان" (١/١٤٩,١٤٨)،.

[١٢٢]"مقدمة مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود" للسيوطي (١/٢٣).

والكتاب مطبوع أيضًا في خمسة أجزاء، تحقيق د/ محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، الرياض (١٤٣٠ هـ).

٨ – "فتح الودود على سنن أبي داود" للشيخ أبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي(ت ١١٣٨ هـ):

قال الإمام السندي – رحمه الله تعالى – في مقدمته ما هو فاعله في شرحه هذا فقال:(فهذا تعليق لطيف على سنن أبي داود رحمه الله تعالى، فقلت فيه غالب حاشية السيوطي بالعين والاختصار، وزدت عليه غالب ما يحتاج إليه الإنسان وقت الدرس، ختمه الله تعالى الختم على الإيمان بعد التوفيق للإكمال"[١٢٣].

فهو شرح لطيف كبقية حواشي الإمام السندي على الكتب الستة، ذكر في مقدمته أنه نقل فيه غالب حاشية السيوطي، وزاد عليه زيادات.

١٠– "عون المعبود شرح سنن أبي داود" لأبي عبد الرحمن محمد أشرف بن أمير شرف الحق العظيم آبادي(ت ١٣٢٩ هـ):

قال مؤلفه في مقدمته:(هذه فوائدُ متفرقة وحواشٍ نافعةٌ جمعتها من كتب أئمة هذا الشأن رحمهم الله، مقتصراً على حل بعض المطالب العالية وكشف بعض اللغات المغلقة، وتراكيب بعض العبارات، مجتنباً عن الإطالة والتطويل إلا ما شاء الله، وسميتها بعون المعبود على سنن أبي داود تقبل الله مني، والمقصود من هذه الحاشية المباركة الوقوف على معنى الكتاب فقط من غير بحث لترجيح الأحاديث بعضها على بعض إلا على سبيل الإيجاز والاختصار، ومن غير ذكر أدلة المذهب المتبوعة على وجه الاستيعاب إلا في المواضع الذي دعت اليها الحاجة" والكتاب مطبوع في أربعة أجزاء، دار لينة بالقاهرة، ومكتبة أضواء المنار بالمدينة النبوية(١٤٢١ هـ)[١٢٤].

وذكر الشارح أنه ظفر بإحدى عشرة نسخة من "سنن أبي داود" وكلها من رواية اللؤلؤي إلا نسخة واحدة فهي من رواية ابن داسه، فقابل هذه النسخ بعضها على بعض، ورجع إلى عشرات الكتب الأمهات من كتب الأئمة المتقدمين، واستطاع أن يميز رواية اللؤلؤي وأن يورد كل الروايات التي وصلت إليه، واعتمد فيه كثيرا على "معالم السنن" للخطابي، وعلى كلام المنذري، ونقل عن "فتح الباري" وغيره من الشروح)[١٢٥].

---

[١٢٣]" فتح الودود في شرح سنن أبي داود" للسندي (١١/١).

[١٢٤]" عون المعبود شرح سنن أبي داود" **لأبي عبد الرحمن محمد أشرف بن أمير شرف** العظيم آبادي (٢٠/١).

[١٢٥]"مقدمة شرح أبي داود لابن رسلان" (١٥١/١).

١١ - "بذل المجهود في حل أبي داود" لخليل أحمد السهارنفوري(ت ١٣٤٦ هـ):

وهو شرح مفيد في بابه قال عنه مؤلفه في المقدمة:(وكثيرًا ما كان يختلج في صدري أن يكون على "سنن أبي داود" شرح يحل مغلقاته، ويكشف معضلاته، ويذلل صعابه، ويسهل مشكلاته)[١٢٦].

وقال أيضًا:(ونظرت في أمري، فلم أجد في أعمالي ما يكون لي وسيلة إلى النجاة أو ذريعة إلى حط الخطيئات والسيئات، فألقيَ في رُوْعي أن اكتب على أبي داود تعليقًا مختصرًا جامعًا يفتح أقفال كنوزه، ويسهل صعاب رموزه، مع أني لم أكن أهلاً لذلك، ولكن اعتمدت في ذلك على إعانة الله تعالى سبحانه وعنايته ولطفه، رجاء أن يحشرني الله تعالى في زمرة خدم الحديث وأهله)[١٢٧].

وقال بأنه اعتمد على نُسخ متعددة لسنن أبي داود وهذا من مميزات شرحه فقال:(وكان بيدي من نسخ أبي داود نسخ متعددة" وذكر سبع نسخ منها[١٢٨].

وأفاد بأنه سيعتمد على نقل كل معلومة من مظانها، فقال:(وكان الاعتماد غالبًا في شرح الحديث على كلام عليّ القاريّ في "المرقاة"، والحافظ ابن حجر في "فتح الباري"، والعلامة بدر الدين العيني في "شرح البخاري"، وفي المسائل الفقهية على "بدائع الصنائع"، وفي أحوال الرجال على "التقريب" و"التهذيب" و"الإصابة" و"الأنساب" للسمعاني، وفي حل اللغات على "المجمع" و"القاموس" و"لسان العرب")[١٢٩].

وفي بعض المواضع ينبه على ما وقع فيه التسامح من شارحي أبي داود، لئلا يقع الطالب في الغلط اعتمادا عليه، وقد يرجح ويحكم بين الشراح فيما اختلفوا فيه. ويستطرد في الاستنباط وذكر المذاهب الفقهية، فقد اشتمل على لطائف من الاستنباطات، إلا أن تعصبه وتقريره للمذهب الحنفي ظاهر في الكتاب، فهو كثيرا ما يتعصب له، ويحاول ترجيحه، فإن كان الحديث موافقا لهم، وإلا ذكر مستدلهم والجواب عن الحديث وتوجيهه، ويفصل مذاهب المجتهدين خاصة الأربعة، وأكثرها نقلها عن الشوكاني، وقد سلك في العقيدة مسلك التأويل، وللدكتور محمد عبد الرحمن الخميس رسالة مطبوعة باسم:(فتح المعبود في بيان الهفوات في كتاب بذل المجهود)[١٣٠].

---

[١٢٦]"بذل المجهود في حل أبي داود" للسهارنفوري (١٥٢/١).

[١٢٧]"بذل المجهود في حل أبي داود" للسهارنفوري (١٥٣/١).

[١٢٨]"بذل المجهود في حل أبي داود" للسهارنفوري (١٥٧/١).

[١٢٩]"بذل المجهود في حل أبي داود" للسهارنفوري (١٥٨/١).

[١٣٠]والكتاب مطبوع في عشرين جزءا. "مقدمة شرح أبي داود لابن رسلان" (١٥٣/١).

١٢ – "المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود" لمحمود بن محمد خطاب السبكي(ت ١٣٥٢ هـ):

وهو شرح نافع في بابه، مفيد جدًا، أطال مؤلفه فيه النفس في سرد المسائل وبيانها فقال في مقدمته:(وقد عنيت فيه بيان تراجم رجال الحديث، وشرح ألفاظه وبيان معناه، وما يستفاد منه من الأحكام والفوائد، مبينا أوجه الخلاف وأدلته إن كان ثم أذكر من أخرج الحديث غير المصنف سواء أكان من الأئمة الستة أم غيرهم، وأبين حاله من صحة أو حسن أو غيرهما، سالكا في كل ذلك سبيل الإنصاف، منتكبا طريق الاعتساف ولإتمام الفائدة بدأت الشرح بذكر مقدمة تشتمل على نبذة من مصطلح الحديث وعلى ترجمة المصنف وتلاميذه وبيان النسخ المرويّة عنه وأسانيد روايتى هذه السنن عن المصنف)[١٣١].

ذكر في مقدمة الكتاب أنه ألفه إجابة لرغبة الكثير من أهل العلم، استكمل فيه كتاب والده، ووصل فيه إلى آخر كتاب الطلاق، وعني فيه بضبط الآيات والأحاديث وترقيمها، وبيان غريبها وحالها ومراجعها، ومنهج الابن مقارب من منهج الأب إلا أن الأب أطول نفسا.

وقال جمال الدين القاسمي(ت ١٣٣٢ هـ – رحمه الله تعالى –(أبو داود السجستاني، وكان همته جمع الأحاديث التي استدل بها الفقهاء ودارت فيهم، وبنى عليها الأحكام علماء الأمصار، فصنف سننه، وجمع فيها الصحيح والحسن واللين والصالح للعمل)[١٣٢].

---

[١٣١]"المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود" للسبكي (٣/١).

[١٣٢]" قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث" للقاسمي (ص ٣٤٢).

**** الفصل الثاني: الترجمة للإمام العيني، وكتابه(شرح سنن أبي داود)، وفيه مبحثان:**

***المبحث الأول: الترجمة للإمام العيني ، وفيه خمسة مطالب:**

***المطلب الأول: اسمه، ونسبه، ومولده:**

أولًا: اسمه: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البدر أبو محمد وأبو الثناء بن الشهاب.

هكذا سماه الأئمة: السخاوي(ت ٩٠٢ هـ)، والسيوطي(ت ٩١١ هـ)، وابن العماد(ت ١٠٨٩ هـ)، والشوكاني(ت ١٢٥٠ هـ)، وعمر رضا كحالة(ت ١٤٠٨ هـ)[١٣٣].

ثانيًا: نسبه: ينسب بدر الدين العيني:

ذكر العلماء للإمام بدر الدين العيني أربع نسب وهي:

أ-الحلبي: نسبة إلى مدينة حلب المعروفة الآن، فقد كان أهله يعيشون فيها، كما قاله الإمام السخاوي في "الضوء اللامع"[١٣٤].

ب-العنتابي: نسبة إلى بلدة(عِنتاب) وهي من قرى حلب وتابعة لها، قاله الإمام السخاوي في "الضوء اللامع"[١٣٥]، والسيوطي في "بغية الوعاة"[١٣٦].

ج-القاهري: نسبة إلى أنه استوطن القاهرة بمصر، كما أفاده الإمام السيوطي في "بغية الوعاة"[١٣٧].

د-الحنفي: نسبة للمذهب الحنفي الذي ينتمي إليه الإمام العيني، فهو من أكابر متأخري شيوخ الحنفية، قاله السخاوي، والسيوطي.

هـ-العيني: وهي نسبة إلى عين تاب قلعة بين حلب وأنطاكية، وهي بفتح العين، كما أفاده الإمام السيوطي في " لب اللباب في تحرير الأنساب"[١٣٨].

---

[١٣٣] ينظر: " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لشمس الدين السخاوي (١٣١/١٠) ، و" حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة " لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٤٧٣/١)، و" شذرات الذهب في أخبار من ذهب " لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (٥٢٩/١١) ، و" البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع " محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (٢٩٤/٢) ، و" معجم المؤلفين " لعمر رضا كحالة (١٥٠/١٢).

[١٣٤] (١٢١/١٠).

[١٣٥] المصدر نفسه نفس الموضع.

[١٣٦] (٢٧٥/٢).

[١٣٧] (٢٧٥/٢).

[١٣٨] (ص ١٨٤).

ثالثًا: مولده: ولد الإمام بدر الدين العيني في بلدة(عنتاب) في السابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة(٧٦٢ هـ) قال الحافظ السخاوي – رحمه الله تعالى –:(انتقل أبوه من حلب إلى عنتاب من أعمالها فولي قضاءها وولد له البدر بها وذلك كما قرأته بخطه في سابع عشرى رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة)[١٣٩].

***المطلب الثاني: نشأته:**

نشأ العلامة بدر الدين العيني نشأة عليمة قوية حيث نشأء في بيت علم وفقه فأبوه كان فقيها، فبدأ أولًا بحفظ القرآن الكريم، ثم بعد ذلك اجتهد في تحصيل العلوم المختلفة، في الصرف والعربية والمنطق، والفرائض السراجية، وتفقه بأبيه، وبرع في هذه العلوم وناب عن أبيه في قضاء بلده وارتحل في طلب العلم، إلى دمشق فلقي فيه العلاء أحمد بن محمد السيرامي الحنفي فلازمه واستقدمه معه القاهرة في سنة ثمان وثمانين، وكذا أخذ الفقه وغيره عن الشهاب أحمد بن خاص التركي ومحاسن الاصطلاح عن مؤلفه البلقيني وسمع على العسقلاني الشاطبية وعلى الزين العراقي صحيح مسلم والإلمام لابن دقيق العيد وقرأ على التقي الدجوي الكتب الستة ومسند عبد والدارمي وقريب الثلث الأول من مسند أحمد وعلى القطب عبد الكريم حفيد الحافظ القطب الحلبي بعض المعاجيم الثلاثة للطبراني وعلى الشرف بن الكويك الشفا وعلى النور الفوى بعض الدارقطني أو جميعه[١٤٠].

وهكذا كانت نشأة الإمام العيني نشأة علم وفضل، حيثجلس منذ نعومة أظفاره بين يدي أبيه لينهل ويغترف منه، ثم أخد عن مشايخ بلده، ثم خرج مرتحلًا في طلب العلم إلى بلاد كثير، وأخذ عن أكثر تلك البلاد التي دخلها.

قال الإمام الشوكاني(ت ١٢٥٠ هـ) – رحمه الله تعالى –:(وبرع فِي جَمِيع هَذِه الْعُلُوم وارتحل إِلَى حلب ودمشق وَبَيت الْمُقَدّس وَحج وَدخل الْقَاهِرَة وَأخذ عَن غَالب أهل هَذِه المحلات)[١٤١].

---

[١٣٩]"الضوء اللامع" للسخاوي الموضع السابق، وكذا قال الإمام السيوطي في مولده "بغية الوعاة" للسيوطي نفس الموضع.

[١٤٠]ينظر: "الضوء اللامع" للسخاوي (١٠/١٢١، ١٢٢)، و"بغية الوعاة" للسيوطي (٢/٢٧٥ وما بعدها)، و"الأعلام" للزركلي (٧/١٦٣).

[١٤١]"البدر الطالع" للشوكاني(٢/٢٩٤).

***المطلب الثالث: أشهر شيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه:**

أولًا: أشهر شيوخه:

أخذ الإمام العيني – رحمه الله تعالى – عن كثير من الشيوخ الأعلام، حيث رحل إلى بلاد كثيرة، وجلس إل أكثر شيوخ تلك البلاد وكان من أشهر مشايخه الذي أخذ عنهم:

١- أحمد بن خاص شهاب الدين الحنفي، أحد الفضلاء المتميزين أكثر من الاشتغال بالفقه والحديث ليلا ونهارا وكتب كثيرا وجمع ودرس. مات في سنة تسع وثاممائة، قاله البدر العيني، أخذ عنه بدر الدين العيني المحتسب وكان يطريه[١٤٢].

٢- أحمد بن محمد علاء الدين السيرامي الحنفي اشتغل في بلده وتفقه على جماعة حتى برع في الفقه والأصول والمعاني والبيان ودرس في عدة بلاد، توفي سنة(٧٩٠ هـ)[١٤٣].

٣- جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي أمين الدين، كان علامة في العربية والمعاني والأصول وغير ذلك، وانتفع به قاضي القضاة بدر الدين العيني[١٤٤].

٤- حيدرة الشيرازي ثم الرومي برهان الدين، كان علامة بالمعاني والبيان والعربية، وقدم الروم وأقرأ، ومات بعد العشرين وثمانمائة[١٤٥].

٥- عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، أبو حفص، سراج الدين: مجتهد حافظ للحديث، من العلماء بالدين. ولد في بلقِينة(من غربية مصر) وتعلم بالقاهرة، توفي سنة(٨٠٥ هـ)[١٤٦].

٦- عيسى بن الخاص بن محمود السرماوي تلميذ الطيبي والجار بردى، الفقيه[١٤٧].

٧- محمد بن إسماعيل الأندلسي، الغرناطي الراعي، المالكي(أبو عبد الله)

فقيه أصولي، نحوي، ناظم. ولد سنة ٧٨٢ هـ تقريبا، ونشأ بالأندلس، ورحل إلى المشرق، توفي سنة(٨٥٣ هـ)[١٤٨].

---

[١٤٢]ينظر: "إنباء الغمر" لابن حجر (٣٦١/٢)، و"الضوء اللامع" للسخاوي (٢٩٢/١).

[١٤٣]"الدرر الكامنة" لابن حجر (٣٦٥/١).

[١٤٤]"بغية الوعاة" للسيوطي (٤٨٤/١).

[١٤٥]"بغية الوعاة" للسيوطي (٥٤٩/١).

[١٤٦]"الأعلام" للزركلي (٤٦/٥).

[١٤٧]"الضوء اللامع للسخاوي" (١٣١/١٠).

[١٤٨]"معجم المؤلفين" لكحالة (٥٤/٩).

٨- يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي تكبن بن عبد الله الجمال أبو المحاسن بن الشرف الملطي الحنفي ويعرف بالجمال الملطي، ولد في سنة خمس وعشرين وسبعمائة تقريبا، توفي سنة(٨٠٣ هـ)[١٤٩].

ثانيًا: أشهر تلاميذه:

١- أحمد بن صدقة بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن محمد بن محمد الشهاب أبو الفضل بن فتح الدين أبي الفتح بن أبي العباس العسقلاني المكي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بابن الصيرفي[١٥٠].

٢- عبد الحق بن محمد بن عبد الحق بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد العال الشرف بن الشمس السنباطي ثم القاهري الشافعي، توفي سنة(٩٣١ هـ)[١٥١].

٣-ناصر الدين أبو الخير الأنصاري الخزرجي الأخميمي الأصل القاهري الحنفي ويعرف بابن الأخميمي. ولد في يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة بالقاهرة[١٥٢].

٤- محمد بن طيبغا الشمس القاهري الحنفي. اشتغل ولازم الزين قاسما الحنفي وقرأ على القول البديع وارتياح الأكباد وغيرها من تصانيفي وغيرها بل سمع قبل ذلك على شيخنا والبدر العيني وجماعة وكتب بخطه جملة، وتكسب بالشهادة دهره، وابتني بالقرب من قنطرة أمير حسين دارا، وكان يجلس هو ورفيقه على بابها ولم يكن بالبارع ولا بالمتقن في شهاداته. مات سنة أربع وثمانين رحمه الله وعفا عنه[١٥٣].

٥- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي(المتوفى: ٩٠٢هـ)، قال هو عن نفسه:(وكنت ممن قرأ عليه أشياء وقرض لي بعض تصانيفي وبالغ في الثناء علي لفظا وكتابة)[١٥٤].

ثالثًا: ثناء العلماء عليه:

نبغ الإمام العيني – رحمه الله تعالى – في علوم كثيرة، لا سيما علم الحديث وفنونه، ودقائق مسائله، فاشتهر بين الناس بالعلم الغزير، والفضل والإتقان، فشهد له كل من جاء بعده بقدمه الراسخة في فنون كثيره، وتبحره في تلك العلوم والفنون المختلفة.

---

[١٤٩]"الضوء اللامع" للسخاوي (٣٣٥/١٠).

[١٥٠]"الضوء اللامع" للسخاوي (٣١٧/١).

[١٥١]"الضوء اللامع" للسخاوي (٣٨/٤)، و"شذرات الذهب" لابن العماد (٢٤٨/١٠).

[١٥٢]"الضوء اللامع" للسخاوي (٥١/٧).

[١٥٣]"الضوء اللامع" للسخاوي (٣٧٥/٧).

[١٥٤](الضوء اللامع) للسخاوي (١٣٣/١٠).

١-قال الحافظ السخاوي(ت٩٠٢ هـ) – رحمه الله تعالى –:(وكان إماما عالما علامة عارفا بالصرف والعربية وغيرها حافظا للتاريخ وللغة كثير الاستعمال لها مشاركا في الفنون ذا نظم ونثر مقامه أجل منهما لا يمل من المطالعة والكتابة، كتب بخطه جملة، وصنف الكثير بحيث لا أعلم بعد شيخنا أكثر تصانيف منه، وقلمه أجود من تقريره وكتابته طريقة حسنة مع السرعة حتى استفيض عنه أنه كتب القدوري في ليلة بل سمع ذلك منه العز الحنبلي وكذا قال المقريزي أنه كتب الحاوي في ليلة، اشتهر اسمه وبعد صيته مع لطف العشرة والتواضع وعمر مدرسة مجاورة لسكنه بالقرب من جامع الأزهر وعمل بها خطية لكونه كما بلغني كان يصرح بكراهة الصلاة في الأزهر لكون واقفه رافضيا سبابا وحظي عند غير واحد من الملوك والأمراء، حدث وأفتى ودرس وأخذ عنه الأئمة من كل مذهب طبقة بعد أخرى بل أخذ عنه أهل الطبقة الثالثة وكنت ممن قرأ عليه أشياء)[١٥٥].

٢-وقال الإمام السيوطي(ت ٩١١ هـ) – رحمه الله تعالى –:(وتفقه، واشتغل بالفقه وبرع ومهر، ... كان إماما عالما علامة عارفا بالعربية والتصريف وغيرهما، حافظا للغة؛ كثير الاستعمال لحوشيها، سريع الكتابة)[١٥٦].

٣-وقال الإمام الشوكاني(ت ١٢٥٠ هـ) – رحمه الله تعالى –:(برع في جميع هذه العلوم وارتحل إلى حلب ودمشق وبيت المقدس وحج ودخل القاهرة وأخذ عن غالب أهل هذه المحلات واستقر بالقاهرة ودرس في مواطن منها)[١٥٧].

٤-وقال الزركلي(ت ١٣٩٦ هـ) – رحمه الله تعالى –:(مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين)[١٥٨].

---

[١٥٥] (١٣٣/١٠).

[١٥٦]"بغية الوعاة" للسيوطي (٢٧٥/٢).

[١٥٧]"البدر الطالع" للشوكاني (٢٩٤/٢).

[١٥٨]"الأعلام" للزركلي (١٦٣/٧).

***المطلب الرابع: مصنفاته:**

ترك لنا الإمام العيني – رحمه الله تعالى – كمّا هائلا من الكتب المفيدة، والمصنفات النافعة، التي تدل على رسوخ قدمه في العلم، وطارت بمصنفاته الركبان، واستفاد منها الناس في كل مكان، فمصنفاته كلها متقنة محررة غاية الإتقان والتحرير، ومن هذه المصنفات ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط:

أولًا: كتبه المطبوعة:

١-"**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**" وهو شرح عظيم لصحيح البخاري، وهو أعظم كتب المصنف رحمه الله، وطريقته قريبة من طريقة الحافظ ابن حجر– رحمه الله تعالى – في فتح الباري، والكتاب له طبعات كثيرة منها الحنفى بدر الدين العينى ، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت،عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢.

٢-"**شرح سنن أبي داود**" للعيني، وقد سبق الكلام عليه ص(٢٢) وهذا الكتاب هو موضوع الدراسة في هذا البحث وسيأتي الكلام عليه تفصيلا في قسم الدراسة من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

٣-"**البناية شرح الهداية**" في الفقه الحنفي وهو شرح لكتاب "الهداية" للإمام للمرغيناني الحنفي(ت ٥٩٣ هـ) – رحمه الله تعالى –، وقد استغرق فيه العيني ثلاثة عشر عامًا، وهو عشر مجلدات، وهو مطبوع طبعات كثيرة منها طبعة دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤-"**عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**" وهو كتاب كبير جدًا بدأ فيه مصنفه بأحداث أول الخلق حتى سنة(٨٥٠ هـ) أي قبل وفاته بخمس سنوات، والذي ظهر من هذا الكتاب أربعة مجلدات فقط وباقيه مفقود، وهذه الأجزاء الأربعة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب تتناول بعض فترات عصر المماليك البحرية، بتحقيق محمد محمد أمين، وصدر جزء آخر بتحقيق عبد الرازق الطنطاوي نشرته دار الزهراء.

٥-"**السيف المهند في سيرة الملك المؤيد**"، وطبع بالقاهرة بتحقيق فهيم شلتوت سنة(١٣٨٦هـ= ١٩٦٦).

٦-"**الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر**"، وطبع بالقاهرة سنة(١٣٧٠هـ= ١٩٥٠م).

٧-"**والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**"، ويعرف بالشواهد الكبرى، وقد طبع الكتاب بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة(١٢٩٩هـ= ١٨٨٢م) على هامش كتاب خزانة الأدب للبغدادي.

ثانيًا: الكتب التي لم تطبع وهي في عداد المفقود، أو مخطوطات ما زالت حبيسة لم تطبع بعد:

١"تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر" كبير، منه جزء مخطوط.

٢-"الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة" فقه.

٣-"المسائل البدرية" فقه.

٤-"منحة السلوك في شرح تحفة الملوك"فقه.

٥-"مختصر شرح شواهد الألفية"، ويعرف بالشواهد الصغرى،

٦-"الجوهرة السنية في تاريخ الدولة المؤيدية".

٧-"المقدمة السوادنية في الأحكام الدينية".

ذكر كل هذه الكتب له السخاوي في "الضوء اللامع)[١٥٩]، والسوطي في "بغية الوعاة)[١٦٠]، والشوكاني في "البدر الطالع)[١٦١]، والزركلي في "الأعلام)[١٦٢].

وكتب أخرى غير تلك التي ذكرتها كثيرة ما زالة لم تطبع إلى يومنا هذا.

المطلب الخامس: وفاته:

أقام الإمام العيني – رحمه الله تعالى – مدرسة لنفسه قريبًا من الجامع الأزهر سنة(٨١٤هـ= ١٤١١م)، كانت قريبة من سكنه، يؤمها طلابه الذين يقصدونه لتلقي الفقه والحديث على يديه، وأوقف عليها كتبه لطلبة العلم، وبعد ثلاث وتسعين سنة قضى معظمها العيني ملازمًا التصنيف والتدريس لقي الله في(٤ من ذي الحجة ٨٥٥هـ= ٢٨ من ديسمبر ١٤٥١م)، ودفن بمدرسته التي صارت الآن مسجدًا.

كل من ترجم للإمام بدر الدين العيني أرخ وفاته سنة(٨٥٥ هـ)، قال الإمام الشوكاني(ت ١٢٥٠ هـ) – رحمه الله تعالى –:(مات ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ٨٥٥ خمس وخمسين وثمان مائة ودفن بالقاهرة)[١٦٣].

---

[١٥٩](١٣١/١٠، ١٣٢).

[١٦٠](٢٧٥/٢ وما بعدها).

[١٦١](٢٩٤/٢ وما بعدها).

[١٦٢](١٦٣/٧ وما بعدها).

[١٦٣]"البدر الطالع" للشوكاني (٢٩٥/٢)، وانظر: "بغية الوعاة" للسيوطي (٢٧٥/٢)، و"الأعلام" للزركلي (١٦٣/٧)، و"معجم المؤلفين" لكحالة (١٥٠/١٢).

***المبحث الثاني: التعريف بكتاب العيني(شرح سنن أبي داود) وفيه ثلاثة مطالب:**

***المطلب الأول: اسم الكتاب، وموضوعه:**

أولًا: اسم الكتاب:

لم يضع الإمام العيني – رحمه الله تعالى – اسما خاصًا لشرحه لأبي داود، وكل من ترجم للمصنف ذكر ضمن مصنفاته شرحه لسنن أبي داود دون ذكر مسمى خاص بذلك الشرح.

قال الإمام السخاوي – رحمه الله تعالى –:(وشرح صاحب الترجمة كتبا كثيرة منها معاني الآثار للطحاوي في عشر مجلدات وقطعة من سنن أبي داود في مجلدين)[١٦٤]، وكذا قال الإمام الشوكاني في "البدر الطالع)[١٦٥]، والزركلي في "الأعلام)[١٦٦].

ثانيًا: موضوع الكتاب:

موضوع كتاب "شرح أبي داود للعيني" هو شرح الأحاديث التي أخرجها الإمام أبو داود في سننه، على غرار ما فعله العيني في شرحه لصحيح البخاري في كتابه "عمدة القاري".

ولم يكمله مؤلفه، فقد وصل فيه إلى كتاب الزكاة، باب في الشح.

***المطلب الثاني: منهج الإمام العيني في الشرح:**

في الحقيقة هو شرح عظيم النفع جدًا، اشتمل على نفائس في الفقة، والأصول، والمصطلح، والرجال، والعلل، واللغة، الجمع والتفريق، وهو طويل النفس جدًا في عرض المذاهب وأدلتها، والمناقشة لتلك الأقوال والأدلة، ويرجح بالدليل، وغالبًا ما ينتصر للمذهب الحنفي الذي يُنسب هو إليه، بل هو من أكابر محرري المذهب الحنفي، ويصحح ويضعف وينقد، فهو كتاب لا غنى للمشتغل بالحديث والفقه من الرجوع إليه، والاستفادة من تحريراته فيه، وهذا من خلال مطالعتي للكتاب في هذا البحث.

ومنهجه فيه:

أولًا: يكتب الحديث من "السنن" مسبوقا بحرف(ص)، ثم يعقبه بالشرح مسبوقا بحرف(ش).

ثانيًا: يتكلم على بيان الغريب.

ثالثًا: الكلام على ما يختص بالرواة للحديث.

رابعًا: يتكلم عن المسائل التي اشتمل عليها الحديث.

يقوم بعزو الكلام الذي ينقله عن العلماء إليهم في كتبهم، وأحيانًا ينقل ولا يعزو، وهذا كثير فيما ينقله عن(الزيلعي ٧٦٢ هـ) في نصب الراية" فإنه ينقل منه مواضع مطولة جدًا دزن عزوها

---

[١٦٤]"الضوء اللامع" للسخاوي (١٣٤/١٠).

[١٦٥] (٢٩٥/٢).

[١٦٦] (١٦٣/٧).

إليه، وكذلك يفعل مع ابن التركماني في "الجوهر النقي". والله أعلم.

وأسلوبه يجمع بين السهولة والقوة، فهو يتمتع بالعرض الجيد، وحسن التعبير، والصياغة.

خامسًا: يذكر ما يختص بتخريج الحديث من غير أبي داود لا سيما من باقي الستة.

وهذا الشرح هو موضوع هذا البحث وسيأتي الكلام عليه مفصلًا أثناء البحث إن شاء الله تعالى.

***المطلب الثالث: قيمة الكتاب العلمية:**

تظهر قيمة الكتاب العلمية من خلال الجهد العظيم الذي بذله الإمام العيني في هذا الشرح، فقد أفاد فيه وأجاد، وكشف عن غواض سنن أبي داود، وأسراره، وأفصح عن كنوز أبي داود التي أودعها في كتابه السنن.

وتتجلى قيمة الكتاب العلمية من خلال النقاط التالية:

١-يذكر الإمام العيني – رحمه الله تعالى – مناسبة الحديث للباب الذي ترجمه أبو داود للحديث، وإذا لم يجد مناسبة يذكر هذا.

٢-يُعنى الإمام العيني – رحمه الله تعالى –في هذا الشرح بحل إشارات من كلامه هو على الأحاديث، وذكر الفوائد المستنبطة من الحديث.

٣-يُعنى الإمام العيني – رحمه الله تعالى –فيه بشرح الغريب واللغة، وإعراب المشكل، والفوائد اللغوية.

٤-يُعنى كذلك فيه بحل الإشكالات في المتون، والأسانيد، ويختصر صيغ السماع غالبا.

٥-يترجم لرواة الحديث، ويضبط أسماءهم بالحروف إن احتيج لذلك، وما ذكر فيهم من الجرح والتعديل، ومن روى لهم من أصحاب الكتب الستة، وقد أخذت التراجم قسطا كبيرا من الشرح.

٦-يُعنى بتخريج الأحاديث مقتصرا في الغالب على الكتب الستة و"الموطأ" و"المسند" و"مصنف بن أبي شيبة".

٧-ينقل بعض أقوال العلماء في التصحيح والتضعيف، وقد أكثر في ذلك عن النووي.

٨-اعتنى بنقل أقوال المحدثين في بيان علل الأحاديث، والمناقشات في صحتها وضعفها، وما أخذ عليها[١٦٧].

١٠-في أكثر المواضع ينقد ويتعقب، ويناقش، وهو طويل النفس جدًا في هذا، وغالبًا ما ينتصر لمذهبه، وهو متحامل جدًا على الشافعية لا سيما(البيهقي) وهذا واضح جدًا من خلال العمل في التعقبات التي هي محل الدراسة.

---

[١٦٧]"مقدمة شرح أبي لابن رسلان" (١/١٤٩,١٤٨).

****الفصل الثالث: التعريف بالتعقبات، وصيغها، وقيمتها، وأنواعها، ومنهج العيني فيها، وفيه خمسة مباحث:**

المبحث الأول: تعريف التعقبات لغة، واصطلاحًا:

أولًا: تعريف التعقبات لغة: **التعقب:** وهذه الكلمة في اللغة العربية كما قال نشوان الحميري اليمني[١٦٨](**ت:** ٥٧٣هـ) – رحمه الله تعالى –:(وتعقب فلان ما صنع فلان: أي تتبع أثره)[١٦٩].

ثانيًا: تعريف التعقبات اصطلاحًا: التصحيح والتعليق على كلام فلان. كما قال أصحاب "معجم لغة الفقهاء":(التعقب: من تعقب، التتبع اظهار الخلل أو الخطأ.. التعقيب: من تعقب، ما يثبته بعد التتبع إصلاح الخطأ أو سد الخلل".[١٧٠].

وفي معنى التعقب تأتي كلمة(تتبع):

التتبع لغة: قال الإمام ابن منظور(ت: ٧١١هـ) – رحمه الله تعالى – في لسان العرب:(وأما التتبع: فأن تتتبع في مهلة شيئا بعد شيء؛ وفلان يتتبع مساوي فلان وأثره ويتتبع مداق الأمور ونحو ذلك)[١٧١].

وفي الاصطلاح: التتبع: كما في اصطلاح المحدثين هو "اعتبار المتابعات، والشواهد" قاله على القاري(ت: ١٠١٤هـ) في شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر.[١٧٢].

مثال لتعقب تمت دراسته دراسة تفصيلية والموازنة بين تعقب الإمام العيني ودليله على صحة تعقبه، وأدلة القول الذي يتعقب عليه، والترجيح بين تلك الأقول، ومن وافق الإمام العيني ومن خالفه، وهذا مثال من الرسالة الأصلية التي عُنيت بجمع تلك التعقبات ودراستها كلها دراسة دقيقة والتي جاءت تلك المستلة متولدة منها:

---

[١٦٨] قال ياقوت الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ) في معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب نشوان بن سعيد بن نشوان، أبو سعيد الحميري اليمني الأمير العلامة: كان فقيها فاضلا عارفا باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب، فصيحا بليغا شاعرا مجيدا، استولى على قلاع وحصون، وقدّمه أهل جبل صبر حتى صار ملكا.

وله تصانيف أجلها شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة، وله القصيدة المشهورة التي أولها:

الأمر جدّ وهو غير مزاح ... فاعمل لنفسك صالحا يا صاح. مات في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. (١/ ٢٧٤٥).

[١٦٩]"شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم" لنشوان بن سعيد (ص٤٦٨٥).

[١٧٠]"معجم لغة الفقهاء" لقلعجي (ص١٣٦).

[١٧١]"لسان العرب" (٢٨/٨).

[١٧٢]"شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر" (ص٣٥٨).

القول المتعَقَّب عليه:

قال الإمام زكي الدين المنذري(ت ٦٥٦ هـ) – رحمه الله تعالى –:(وشريك تكلم فيه غير واحد، وأبو اليقظان لا يحتج بحديثه)[١٧٣].

قول الإمام العيني – رحمه الله تعالى – وتعقبه:

قال الإمام العيني(ت ٨٥٥ هـ) – رحمه الله تعالى –:(قد تقدم أن ابن معين قال: شريك صدوق ثقة. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي ثقة. وأما أبو اليقظان فقد أخرج له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه)[١٧٤].

وجه تعقب الإمام العيني– رحمه الله تعالى –:

يرى الإمام العيني – رحمه الله تعالى – أن الإمام المنذري **– رحمه الله تعالى –** يقدح في(شريك بن عبد الله) بقوله فيه:(تكلم فيه غير واحد)، ورد العيني بأنه صدوق ثقة،، وكذا يرد على قوله في(أبي اليقظان): أنه لا يحتج به، بأنه خرج له أصحاب السنن إلا النسائي.

دراسة التعقب والموازنة:

الخلاف هنا في مسألتين هما:

المسألة الأولى: هل(شريك بن عبد الله) ثقة أم ضعيف؟.

المسألة الثانية: هل(أبو اليقظان) محتج به أم لا؟.

أولًا: دراسة المسألة الأولى: هل(شريك بن عبد الله) ثقة أم ضعيف؟ اختلف النقاد فيها على قولين هما:

القول الأول: قول **الإمام** المنذري**– رحمه الله تعالى –** أنه تكلم فيه غير واحد، قاصدًا بهذا عدم الاحتجاج به.

دليله: تضعيف جمع من النقاد.

من قال بمثل قول الحافظ المنذري – رحمه الله تعالى – :

قال جمع من النقاد بمثل قول الحافظ المنذري– رحمه الله تعالى – ومنهم:

١– **كان الإمام يحيى بن سعيد(ت١٩٨هـ) – رحمه الله تعالى –**لا يحدث عن شريك[١٧٥].

---

[١٧٣] "مختصر سنن أبي داود" للمنذري (٢٢٨/١)، (٤٠٧/٢)

[١٧٤]"شرح أبي داود " للعيني (٨٥/٢).

[١٧٥]"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٣٦٥/٤).

٢--**وقال الإمام يحيى بن سعيد أيضًا– رحمه الله تعالى –:**(لو كان شريك بين يدي ما سألته عن شيء وضعف حديثه جدا)[١٧٦].

٣--**وقال الإمام النسائي(ت ٣٠٣ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(ليس بالقوي)[١٧٧].

٤–**وذكره الأئمة: أبو العرب، وابن السكن، والبلخي – رحمة الله عليهم – في «جملة الضعفاء»**[١٧٨].

٥–**وقال الإمام أبو أحمد الحاكم(ت ٣٧٨ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(ليس بالمتين)[١٧٩].

٦– **وقال الإمام الدارقطني(ت ٣٨٥ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(ليس بالقوي فيما ينفرد به)[١٨٠].

والقول الثاني: أنه صدوق ثقة، وهو قول العيني– **رحمه الله تعالى –.**

دليله: أنه وثقه **الإمام** العجلي. وقال العجلي: وهو: صدوق ثقة صحيح القضاء، ومن سمع منه قديما فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعد ما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط لأن الأخذ عنه كان شديدا لم يكن يمكن من نفسه[١٨١].

من قال بمثل قول الإمام العيني – رحمه الله تعالى –:

عدله جمع منهم:

١–**كان عبد الرحمن بن مهدي(ت ١٩٨ هـ) – رحمه الله تعالى –** يحدث عنه[١٨٢].

٢–**وقال الإمام أبو زرعة الرازي(ت ٢٦٤ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(قال كان كثير الحديث صاحب وهم، يغلط أحيانا)[١٨٣].

٣--**وقال الإمام أبو داود(ت ٢٧٥ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(ثقة يخطئ على الأعمش)[١٨٤].

٤–**وقال الإمام أبو إسحاق الحربي – رحمه الله تعالى – في "تاريخه":**(كان ثقة)[١٨٥].

---

[١٧٦]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٦/٢٤٦).

[١٧٧]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٦/٢٤٦).

[١٧٨]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٦/٢٤٦).

[١٧٩]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٦/٢٤٦).

[١٨٠]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٦/٢٤٦).

[١٨١]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٦/٢٤٦).

[١٨٢]"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (٤/٣٦٥).

[١٨٣]"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الإحالة السابقة.

[١٨٤]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٦/٢٤٦).

[١٨٥]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٦/٢٤٦).

٥-- **وقال الإمام أبو حاتم(ت ٢٧٧ هـ) – رحمه الله تعالى –** :(شريك أحب إليّ، شريك – صدوق، وهو أحب إلي من أبي الأحوص وقد كان – له أغاليط)[١٨٦].

٦- –**وذكره الإمام ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ) – رحمه الله تعالى – في الثقات وقال:**(وكان في آخر أمره يخطىء فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة)[١٨٧].

٧–**وقال الإمام ابن عدي(ت ٣٦٥ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(ولشريك حديث كثير من المقطوع والمسند وأصناف، وإنما ذكرت من حديثه وأخباره طرفا وفي بعض ما لم أتكلم على حديثه مما أمليت بعض الإنكار والغالب على حديثه الصحة والاستواء والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتي فيه من سوء حفظه لا أنه يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن ينسب فيه إلى شيء من الضعف)[١٨٨].

٨–**وقال الحاكم(٤٠٥) – رحمه الله تعالى – في "تاريخ بلده":**(وشريك أحد أركان الفقه والحديث، واختلفوا في ثقته)[١٨٩].

٩–**ورجح الحافظ ابن حجر(ت ٨٥٢ هـ) – رحمه الله تعالى – أنه:**(صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع)[١٩٠].

ثانيًا: المسألة الثانية: هل(أبو اليقظان) محتج به أم لا؟ والعلماء فيه على قولين هما:

القول الأول: أنه لا يحتج به، وهو قول **الإمام** المنذري**– رحمه الله تعالى –.**

ودليله: أنه ضعفه جمع من العلماء.

من قال بمثل قول الحافظ المنذري – رحمه الله تعالى –:

قال جمع من العلماء بمثل قول الحافظ المنذري – رحمه الله تعالى – منهم:

١– **لم يرض الإمام يحيى بن سعيد– رحمه الله تعالى – أبا اليقظان** ولا حدث عنه هو ولا عبد الرحمن ابن مهدي[١٩١].

٢–**وقال الإمام يحيى بن معين(ت ٢٣٤ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(عثمان بن عمير أبو اليقظان الكوفي ليس حديثه بشيء)[١٩٢].

---

[١٨٦]"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم الإحالة السابقة.

[١٨٧]"الثقات" لابن حبان (٤٤٤/٦).

[١٨٨]"الكامل" لابن عدي (٣٥/٥).

[١٨٩]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (٢٤٦/٦).

[١٩٠]"تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٢٦٦).

[١٩١]"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم (١٦١/٦).

[١٩٢]"تاريخ ابن معين رواية الدوري" (٤٥٨/٣).

٣-**وقال الإمام أحمد(ت ٢٤١ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(هو منكر الحديث)[١٩٣].

٤-**وقال الإمام البخاري(ت ٢٥٦ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(منكر الحديث، وقال مرة: مضطرب الحديث)[١٩٤].

٥-**وقال الإمام النسائي(ت ٣٠٣ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(عثمان بن عمير أبو اليقظان كوفي ليس بالقوي)[١٩٥].

٦-**وقال الإمام ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(كان ممن اختلط حتى لا يدري ما يحدث به فلا يجوز الاحتجاج بخبره الذي وافق الثقات ولا الذي انفرد به عن الأثبات لاختلاط البعض بالبعض)[١٩٦].

٧-**وقال الإمام أبو أحمد الحاكم(ت ٣٧٨ هـ)– رحمه الله تعالى–:**(ليس بالقوي عندهم)[١٩٧].

٨- **وقال الإمام ابن عبد البر(ت ٤٦٣ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(ليس بالقوي عندهم وكلهم ضعفه)[١٩٨].

القول الثاني: أنه يحتج به، وهو قول **الإمام** العيني**– رحمه الله تعالى –.**

ودليله: أنه خرج له الأئمة الثلاثة(أبو داود، والترمذي، وابن ماجه) – رحمة الله عليهم –.

من قال بمثل قول الإمام العيني – رحمه الله تعالى –:

قد عدله جمع من العلماء منهم:

١- **الإمام يحيى بن معين– رحمه الله تعالى – فقال:**(ليس به بأس)، قال ابن أبي خيثمة(ت٢٧٩ هـ) قلت ليحيى: إنك تقول: فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف، قال:(إذا قلت لك: ليس به بأس فهو ثقة)[١٩٩].

٢-**وقال الإمام ابن عدي(ت٣٦٥ هـ) – رحمه الله تعالى –:**(وعثمان بن عمير أبو اليقظان هذا رديء المذهب غال في التشيع يؤمن بالرجعة على أن الثقات قد رووا عنه وله غير ما ذكرت ويكتب حديثه على ضعفه)[٢٠٠].

---

[١٩٣]"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٢٨٦/٦).

[١٩٤]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (١٧٨/٩).

[١٩٥]"الضعفاء والمتروكون" للنسائي (ص ٧٥).

[١٩٦]"المجروحين" لابن حبان (٩٥/٢).

[١٩٧]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي الإحالة السابقة.

[١٩٨]"إكمال تهذيب الكمال" لمغلطاي (١٧٨/٩).

[١٩٩]"تاريخ ابن أبي خيثمة" (١٩٢/٣).

[٢٠٠]"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي (٢٨٦/٦).

٣-وذكره الإمام ابن شاهين(ت ٣٨٥ هـ)- رحمه الله تعالى - في ثقاته وقال:(صالح)[٢٠١].

الملخص:

المسألة الأولى: يترجح فيها من خلال ما سبق قول العيني أن(شريك بن عبد الله) محتج به، وأنه(صدوق) لكنه تغير في آخره بعدما تولى القضاء، فمن سمع منه من القدماء فسماعهم صحيح، وحديثه من طريقهم محتج به، وما حدث به بعد توليه القضاء فحديثه في لين، وتخليط.

والمسألة الثانية: يترجح فيها(ضعف) أبي اليقظان، فجمهور النقاد على تضعيفه(ابن القطان، وابن مهدي، وابن معين، وأبو حاتم، والبخاري، والنسائي، وابن حبان، وابن عبد البر، وابن حجر) - رحمة الله عليهم - وغيرهم كثير.

ومن عدله فهم قلة، وتعديلهم يصحبه تليين له كذلك.

ولذا **الإمام** الترمذي نفسه حسن له في مواضع منها(١٩٨٦ ، ٢٥٦٦) ، وكذا ضعف له كما في حديث رقم(٢٧٤٨)، حيث استغربه فقط، ومعروف أن إفراده للحديث بالغربه قدح منه فيه، وتوقف في مواضع منها(١٢٦، ١٢٧).

ومن أجل هذا **قال الحافظ ابن حجر(ت ٨٥٢ هـ) - رحمه الله تعالى -:**(ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع)[٢٠٢] والله أعلم.

---

[٢٠١] (ص ١٣٩).

[٢٠٢] "تقريب التهذيب" لابن حجر (ص ٣٨٦).

***المبحث الثاني: صيغ التعقب وأساليبه عند بدر الدين العيني:**

استخدم الإمام العيني صيغا كثيرة يعبر بها عن عدم موافقته للقول الذي يعقب عليه ومن تلك الصيغ، ومن خلال تتبعي لتعقباته في هذا البحث، تبين أنه ليس له مصطلح خاص يستعمله في كل تعقباته في هذا الشرح، وإنما كثرت صياغاته للتعبير على تعقبه للأقوال التي يتعقبها، ومن ذلك:

١-قوله: "**غير صحيح**" هكذا يعقب على القول الذي لا يرتضيه، ويتعقبه.

مثال: قال وهو يعقب على قول **قال الخطابي(ت ٣٨٨ هـ):**" في هذا الحديث دلالة على أنه إذا صلى بالقوم وهو جنب وهم لا يعلمون بجنابته إن صلاتهم ماضية ولا إعادة عليهم وعلى الإمام الإعادة" **قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى -:(غير صحيح....**"[٢٠٣].

مثال آخر: قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى – وهو يتعقب الإمام الخطابي رحمه الله تعالى:(قوله:(وكذلك كان حال الرسول أيام مقامه بمكة " **غير صحيح**، لأن الله تعالى قال: {لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحَرَامَ إِن شَاءَ اللهُ آمنين}[٢٠٤]، وكيف يكون خائفا؟ وأما تحديده بأربعة أيام فيرده حديث أنسً كما ذكرناه مستوفى)[٢٠٥].

٢-قوله: " **لا نسلم** ..." أي للقول الذي يتعقبه، ثم يذكر أدلته على عدم صحته.

مثال: قال وهو يتعقب الإمام الخطابي(ت ٣٨٨ هـ)- رحمه الله تعالى – حينما قال بجواز التكفين في القميص **قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى -:(لا نسلم ذلك**؛ لأنه كان كافرا، فصار القميص وغيره من الأثواب في حقه سواء، وإنما كان هذا سترا له كما في حق سائر الكفار إذا ماتوا، ولم يكن هذا تكفينا على وجه السنة كما في حق المسلمة، حتى يقال بجواز التكفين بالقميص فافهم)[٢٠٦].

مثال آخر: قال وهو يتعقب الإمام الحاكم في تضعيفه لحديث **قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى :(لا نسلم** أن ذلك الحديث ضعيف، لأن إسناده صحيح، فيجوز به النسخ)[٢٠٧].

---

[٢٠٣]"شرح أبي داود " للعيني (٥١٩/١)، وتمام كلام الخطابي في "معالم السنن" (٧٨/١).

[٢٠٤] سورة الفتح، (٢٧).

[٢٠٥]"شرح أبي داود " للعيني (١٠٠/٥)، و"معالم السنن" للخطابي (٢٦٧/١).

[٢٠٦]"شرح أبي داود " للعيني (١٣/٦)، و"معالم السنن" للخطابي (٢٦٨/١).

[٢٠٧]"شرح أبي داود " للعيني (٣٠٥/٣).

٣-قوله: "ولا يلتفت إلى قول فلان":

مثال: قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى -: ولا يلتفت في ذلك إلى كلام ابن القطان حيث قال: وحديث مُسَّة معلول؛ لأن مُسة لا يعرف حالها ولا عينها، ولا تعرف في غير هذا الحديث.

ثم قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى -: ولا إلى كلام ابن حبان في كتاب " الضعفاء " أن كثير بن زياد يروي الأشياء، المقلوبات، فاستحق مجانبة ما انفرد به من الروايات؛ لأن البخاري أثنى على هذا الحديث وقال: مُسَّة هذه أزدية، وكثير بن زياد ثقة، وكذا قال ابن معين: ثقة. كما مر.[٢٠٨].

٤-ويقول: "ليس كما ..."

مثال: قال الإمام السهيلي(ت ٥٨١ هـ) – رحمه الله تعالى – " وأخلِق بهذا الحديث أن يكون صحيحا؛ لما يَعضده ويشاكله من حديث الإسراء "

وتعقبه الإمام العيني – رحمه الله تعالى – بقوله:(ليس كما زعم السهيلي أنه صحيح؛ بل هو منكر)[٢٠٩].

٥ -**ويقول أيضًا: "هذا وهم"** أي من فلان، ثم يرد عليه بالأدلة.

مثال: قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى -:(هذا وهم – أي من النووي – يرده رواية مسلم)[٢١٠].

مثال آخر: قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى -:(ووهم النووي في " الخلاصة " فعزا هذا الحديث للصحيحين، وإنما انفرد به البخاري)[٢١١].

٦-ويقول أحيانًا ألفاظًا يتهم بها المخالف بأنه متعصب لمذهبه، وذلك لمن يرد عليهم **ويحتد جدًا على المخالف لمذهبه:**

مثال: قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى -:(هذا القائل حمله الجهل، وفرط التعصب، ورداءة الرأي والفكر، على أنه ترك الحديث الصحيح، وضعفه لكونه غير موافق لمذهبه)[٢١٢] وكأنه أراد الإمام البيهقي **– رحمه الله تعالى -.**

---

[٢٠٨]"شرح سنن أبي داود" للعيني (١٠٥/١).

[٢٠٩]"شرح أبي داود " للعيني (٤٢١/٢)، و"الروض الأنف" للسهيلي (١٨٥/٤).

[٢١٠]"شرح أبي داود " للعيني (٥١٨/١).

[٢١١]"شرح أبي داود " للعيني (٢٩/٥).

[٢١٢]"شرح أبي داود " للعيني (٤١٠/٣).

المبحث الثالث: منهجه في التعقبات:

سلك الإمام العيني – رحمه الله تعالى – منهج من تقدمه ممن اشتغل بالرد والتعقب على الآراء المخالفة له، ومنهجه في ذلك:

– يذكر اسم من يتعقبه، ثم يذكر قوله المتعقب عليه.

– ثم يرد بما يفيد ضعف القول الذي سيتعقبه، وذلك بإحدى الصيغ المذكورة في المبحث السابق.

– ثم بعد ذلك يذكر وجه تضعيف القول المتعقب عليه، ثم يذكر أدلته هو على تصيح قوله.

–وأحيانًا يترفق في النقد لمن ينقده، وأحيانا يحتد، كما سبق بيانه في المبحث السابق.

مثال لتعقب من التعقبات تظهر فيه منهجية العيني في تعقباته:

الحديث الذي يدور حوله التعقب : حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَمَرَهُ أَنْ يَسْأَلَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنِ الرَّجُلِ إِذَا دَنَا مِنْ أَهْلِهِ، فَخَرَجَ مِنْهُ الْمَذْيُ، مَاذَا عَلَيْهِ؟ فَإِنَّ عِنْدِي ابْنَتَهُ وَأَنَا أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَهُ، قَالَ الْمِقْدَادُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ فَلْيَنْضَحْ فَرْجَهُ، وَلْيَتَوَضَّأْ وُضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ»[٢١٣].

القول المتعَقَب عليه:

قال الإمام الشافعي(ت ٢٠٤ هـ):" حديث سليمان ابن يسار، عن المقداد مرسل، لا نعلم سمع منه شيئاً. وقال البيهقي: هو كما قال)[٢١٤].

قول الإمام العيني – رحمه الله تعالى – وتعقبه:

قال الإمام العيني(ت ٨٥٥ هـ):(قد ذكر صاحب " الكمال " أن سليمان بن يسار سمع المقداد بن الأسود كما ذكرناه الآن"[٢١٥].

---

[٢١٣]أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب" الطهارة "باب"في المذي" (٥٣/١) حديث رقم (٢٠٧) وهو **مرسل عند أبي داود،** وأخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب" الطهارة "باب"في المذي (٢٤٧/١) حديث رقم (٣٠٣) عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَرْسَلْنَا الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَذْيِ يَخْرُجُ مِنَ الْإِنْسَانِ كَيْفَ يَفْعَلُ بِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَوَضَّأْ وَانْضَحْ فَرْجَكَ»، فلم يروه من طريق سليمان هن المقداد، بل رواه من طريق سليمان عن ابن عباس وهذا الوجه لا خلاف عليه عند المحدثين.

[٢١٤]"شرح أبي داود " للعيني (٤٧٧/١)، و"معرفة السنن والآثار " للبيهقي (٣٥٣/١).

[٢١٥]"شرح أبي داود " للعيني الإحالة السابقة.

مثال آخر:

الحديث الذي يدور حوله التعقب : حديث عائشة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم «يستفتح الصلاة بالتكبير. والقراءة، ب الحمد لله رب العالمين، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه، ولم يصوبه ولكن بين ذلك، وكان إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد، حتى يستوي قائما، وكان إذا رفع رأسه من السجدة، لم يسجد حتى يستوي جالسا، وكان يقول في كل ركعتين التحية، وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى، وكان ينهى عن عقبة الشيطان. وينهى أن يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع، وكان يختم الصلاة بالتسليم"[٢١٦].

القول المتعَقَّب عليه:

قال الإمام الخطابي(ت ٣٨٨ هـ) – رحمه الله تعالى –:(وفي قولها: "أنه يفتتح الصلاه بالتكبير ويختمها بالتسليم" دليل على أنهما ركنان من أركان الصلاة لا تجزي إلاّ بهما؛ لأن قولها: "كان يفتتح الصلاة بالتكبير ويختمها بالتسليم" إخبار عن أمر معهود مستدام، وقال صلى الله عليه وسلم: "صلوا كما رأيتموني أصلي"[٢١٧])[٢١٨].

قول الإمام العيني – رحمه الله تعالى – وتعقبه:

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى –:(لا نسلم ذلك، لأن ما فيه شيء يدل على الفرضية، وفرضية التكبير في أول الصلاة ليس بهذا الحديث، بل بقوله: "ورَبكَ فكَبِّرْ"[٢١٩] ولئن سلمنا ذلك، فلا يلزم من كون التكبير فرضاً أن يكون التسليم فرضاً مثله، بدليل حديث الأعرابي، حيث لم يعلمه– عليه السلام– حين علمه الواجبات، غاية ما في الباب يكون إصابة لفظ السلام واجبا، وقد مر ما يشابهه في قوله– عليه السلام–:(تحريمها التكبير، وتحليلها التسليم)[٢٢٠].

---

[٢١٦])أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب " الصلاة " باب "ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به" (٣٥٦/١) حديث رقم (٤٩٥)، وأخرجه أبو داود في "سننه" كتاب" الصلاة "باب"من لم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم" (٢٠٨/١) حديث رقم (٧٨٣)، واللفظ هنا لمسلم.

[٢١٧])أخرجه البخاري في "صحيحه" كتاب" الأذان "باب"الأذان للمسافر" (١٢٨/١) حديث رقم (٦٣١).

[٢١٨])"شرح أبي داود " للعيني (٤٣٦/٣)، و"معالم السنن" للخطابي (١٩٩/١).

[٢١٩])سورة المدثر، (٣).

[٢٢٠])"شرح أبي داود " للعيني الإحالة السابقة.

***المبحث الرابع: أنواع التعقبات عند الإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى –:**

لم تكن تعقبات الإمام النووي في باب واحد، ولكن تعددت التعقبات لتعم جميع الأبواب والمسائل التي اشتمل عليها كتابه، وكانت التعقبات التي اشتمل عليها كتابه على النحو التالي:

١– التعقبات المتعلقة بتراجم الأبواب: وهي التي تعقب فيها الإمام العيني أبا داود في تبويبه لبعض أحاديث تحت تبويب يرى العيني أنه غير مناسب لوضعه تحت ذلك التبويب؛ لأنه ليست بين الحديث وبين التبويب مناسبة.

مثال:

قال الإمام أبو داود(ت ٢٧٥ هـ) – رحمه الله تعالى –:(باب غسل الرجل)[٢٢١] وهذه الترجمة لحديث الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ–رضي الله تعالى عنه – قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ يَدْلُكُ أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخِنْصَـــــرِهِ»[٢٢٢].

<u>قول الإمام العيني وتعقبه:</u>

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى –:(وكان الأولى أن يبوب بقوله:(باب دلك الرجل في الوضـــــــوء)[٢٢٣].

٢– التعقبات المتعلقة بالكلام على الرجال والجرح والتعديل:

مثال:

<u>القول المتعَقَّب عليه:</u>

قال الإمام ابن القطان(ت ٦٢٨ هـ) – رحمه الله تعالى –:(وحديث مُسَّة أيضا معلول، فإن مسة المذكورة، وتكنى أم بسة لا يعرف حالها ولا عينها، ولا يعرف في غير هذا الحديث[٢٢٤].

---

[٢٢١] "**شرح سنن أبي داود**" العيني (٣٤٩/١).

[٢٢٢]أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب" الطهارة "باب"غسل الرجلين" (٣٧/١) حديث رقم (١٤٨) واللفظ له، وأخرجه الترمذي في "سننه" كتاب" الطهارة "باب"في تخليل الأصابع" (٥٧/١) حديث رقم (٤٠)، وقال الترمذي: "حسن غريب"، وأخرجه ابن ماجه في "سننه" كتاب" الطهارب "باب"تخليل الأصابع" (١٥٢/١) حديث رقم (٤٤٦)، وأخرجه الإمام أحمد فس "مسنده" (٥٤٦/٢٩) حديث رقم (١٨٠١٦).

[٢٢٣] "**شرح سنن أبي داود**" العيني الإحالة السابقة.

[٢٢٤]"شرح سنن أبي داود" للعيني (١٠٥/١)، وقول ابن القطان في كتابه "بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام" لعلي بن محمد بن عبد الملك الكتامي الحميري الفاسي، أبي الحسن ابن القطان (٣٢٩//٣)، وهو في "نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي" لجمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)، (٢٠٥/١).

وقال الإمام ابن حبان(ت ٣٥٤ هـ) – رحمه الله تعالى – في كتاب " الضعفاء " :(كثير بن زياد يروي الأشياء المقلوبات، فاستحق مجانبة ما انفرد به من الروايات)[٢٢٥].

<u>قول الإمام العيني– رحمه الله تعالى – وتعقبه:</u>

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى –: ولا يلتفت في ذلك إلى كلام ابن القطان حيث قال: وحديث مُسَّة معلول؛ لأن مُسة لا يعرف حالها ولا عينها، ولا تعرف في غير هذا الحديث.

ثم قال العيني – رحمه الله تعالى –:(ولا إلى كلام ابن حبان في كتاب " الضعفاء " أن كثير بن زياد يروي الأشياء، المقلوبات، فاستحق مجانبة ما انفرد به من الروايات؛ لأن البخاري أثنى على هذا الحديث وقال: مُسَّة هذه أزدية، وكثير بن زياد ثقة، وكذا قال ابن معين: ثقة. كما مر)[٢٢٦].

٣– التعقبات المتعلقة بتفريق المتفق وجمع المفترق:

مثال:

<u>القول المتعَقَّب عليه:</u>

قال عبد الحق عبد الرحمن بن عبد الله(ت ٥٨١ هـ) – **رحمه الله تعالى** – في " أحكامه " بعد ذكره للحديث السابق: أبو داود، عن إبراهيم التيمي ..[٢٢٧].

<u>قول الإمام العيني– رحمه الله تعالى – وتعقبه:</u>

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى –: قال ابن القطان(ت ٦٢٨ هـ):كذا ذكره – أي عبد الحق –، وهو خطأ، ولم يقع في المراسيل لفظة " التيمي " وإنما هي زيادة منه، وإنما هي من رواية حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، أن النبي – صلى الله عليه وسلم – هكذا فقط، وبين أن حماد بن أبي سليمان، إنما يروي عن إبراهيم النخعي لا التيمي، والرجلان مشتركان في الاسم واسم الأب، وكل واحد منهما يقال له: إبراهيم بن يزيد، ويشتركان في البلد أيضا، وفي كثير من الرواة من فوق ومن أسفل[٢٢٨].

---

[٢٢٥]"شرح سنن أبي داود" للعيني (١٠٥/١)، وهو في كتاب" "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (٢٢٤/٢) ترجمة رقم (٨٩٧).

[٢٢٦] "شرح سنن أبي داود" للعيني الإحالة السابقة.

[٢٢٧]"شرح أبي داود " للعيني (١٦٥/٦)، وهو في "الأحكام الوسطى" لعبد الحق الإشبيلي (٥٩/٢).

[٢٢٨]"شرح أبي داود " للعيني الإحالة السابقة، وهو في "بيان الوهم والإيهام" لابن القطان (٨٧/٢) واللفظ هنا منه، وليس من العيني.

٤- التعقبات المتعلقة بمعنى الحديث:

مثال:

الحديث الذي عليه التعقب: ما أخرجه مسلم عن سلمان الفارسي عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ قَالَ: فَقَالَ: أَجَلْ «لَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ لِغَائِطٍ، أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ، **أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ**، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ بِعَظْمٍ»[٢٢٩].

القول المتعَقَب عليه:

قال الإمام الخطابي(ت ٣٨٨ هـ) – رحمه الله تعالى -:(وفيه وجه آخر: وهو رفع الحرج في الزيادة على الثلاث، وذلك أن مجاوزة الثلاث في الماء عدوان، وترك للسُنة، والزيادة في الأحجار ليست بعدوان وإن صارت شفعاً "[٢٣٠].

قول الإمام العيني – رحمه الله تعالى – وتعقبه:

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى -:(هذا الوجه لا يفهم من هذا الكلام على ما لا يخفى على الفطن، وأيضاً مجاوزة الثلاث في الماء، كيف يكون عدواناً إذا لم تحصل الطهارة بالثلاث؟ والزيادة في الأحجار وإن كانت شفعاً كيف لا تصير عدواناً، وقد نص على الإيتار؟ فافهم)[٢٣١].

٥- التعقبات المتعلقة بالعلل:

مثال:

****الحديث الذي حوله التعقب:** حديث أَبِي هُرَيْرَةَ – رضي الله تعالى عنه -، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: ... «وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا لَيْسَتْ بِمَحْفُوظَةٍ الْوَهْمُ عِنْدَنَا مِنْ أَبِي خَالِدٍ»[٢٣٢].

---

[٢٢٩] أخرجه مسلم في "صحيحه" كتاب" الطهارة "باب"الاستطابة (٢٢٣/١) حديث رقم (٢٦٢).

[٢٣٠]"شرح أبي داود " للعيني (١٢١/١).

[٢٣١]"شرح أبي داود " للعيني الإحالة السابقة.

[٢٣٢]أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب" الصلاة "باب"الإمام يصلي من قعود"" (١٦٥/١)، والنسائي في "سننه الصغرى" كتاب" الصلاة "باب"تأويل قوله عز وجل: {وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون} [الأعراف: ٢٠٤] (١٤١/٢) حديث رقم (٩٢١)، وابن ماجه في "سننه" كتاب" الصلاة "باب"إذا قرأ الإمام فأنصتوا (٢٧٦/١) حديث رقم (٨٤٦) واللفظ لأبي داود، وزيادة "وإذا قرأ فأنصتوا" **زيادة ليست محفوظة** كما قال الإمام أبو داود هنا فوق.

القول المتعَقَّب عليه:

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى –:(قال البيهقي: وقد أجمع الحُفاظ على خطإ هذه اللفظة في الحديث: أبو داود، وأبو حاتم، وابن معين، والحاكم، والدارقطني وقالوا: إنها ليست بمحفوظة[٢٣٣]، وقال الدارقطني: وقد رواه أصحاب قتادة الحُفّاظ عنه، منهم: هشام الدستوائي، وسعيد، وشعبة، وهمام، وأبو عوانة، وأبان، وعَدي بن أبي عمارة، ولم يَقل أحد منهم: "وإذا قرأ فأنصتوا "، قال: وإجماعهم يدل على وهمه،[٢٣٤]. وعن أبي حاتم: ليست هذه الكلمة محفوظة، إنما هي من تخاليط ابن عجلان[٢٣٥]، وعن ابن معين في حديث ابن عجلان: "وإذا قرأ فأنصتوا ": ليس بشيء[٢٣٦][٢٣٧].

قول الإمام العيني – رحمه الله تعالى – وتعقبه:

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى – بعد نقله أقوال من ضعف تلك الزيادة:(في هذا كله نظر؛ لأن أبا خالد هذا من الثقات الذين احتج البخاري ومسلم بحديثهم في " صحيحيهما "، ومع هذا فلم ينفرد بهذه الزيادة، فقد أخرج النسائي هذا الحديث في " سننه " بهذه الزيادة من طريق محمد بن سَعد الأنصاريّ، ومن طريق أبي خالد الأحمر ومحمد ابن سَعْد: ثقة، وَثقه يحيى بن مَعين، ومحمد بن عبد الله المخرمي والنسائي، فقد تابع ابنُ سَعْد هذا أبا خالد، وتابعه– أيضا إسماعيلُ ابن أبان، وبهذا ظهر أن الوهم ليس من أبي خالد كما زعم أبو داود، وابن خزيمة صحح حديث ابن عجلان، ويؤكد هذا: ما يُوجد في بعض نسخ مسلم هذه الزيادة عقيب هذا الحديث، وقال أبو إسحاق صاحب مُسلم: قال أبو بكر ابن أخت أبي النضر في هذا الحديث: أي طعن فيه؟ فقال مسلم: تريد احفظ من سليمان؟ " فقال له أبو بكر: فحديث أبي هريرة تقول هذا صحيح؟ يعني:(وإذا قرأ فأنصتوا لا فقال: هو عندي صحيح، فقال: لمَ لمْ تضعه هاهنا؟ قال: ليْس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا، إَنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه. فقد صحح مسلم هذه الزيادة من حديث أبي موسى الأشعري، ومن حديث أبي هريرة– رضي الله عنهما. وأيضا هذه الزيادة من ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، والعجب من أبي داود نسَب الوهم إلى أبي خالد وهو ثقة بلا شك، ولم يَنْسب إلى ابن عجلان وفيه كلام)[٢٣٨].

---

[٢٣٣]"معرفة السنن" للبيهقي (٣/٧٥)

[٢٣٤]"سنن الدارقطني" (٢/١٢١).

[٢٣٥]"علل ابن أبي حاتم" (٢/٣٩٥).

[٢٣٦]"سنن البيهقي" (٢/٢٢٣).

[٢٣٧]"شرح أبي داود " للعيني (٣/١١٨).

[٢٣٨]"شرح أبي داود " للعيني الإحالة السابقة.

٦- **التعقبات المتعلقة بالحكم على الحديث:**

مثاله:

****الحديث الذي حوله التعقب:** حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ: صَلَّى أَعْرَابِيٌّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فِيهِ: وَقَالَ يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خُذُوا مَا بَالَ عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ فَأَلْقُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى مَكَانِهِ مَاءً» قَالَ أَبُو دَاوُدَ: وَهُوَ مُرْسَلٌ ابْنُ مَعْقِلٍ لَمْ يُدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢٣٩].

القول المتعَقَّب عليه:

قال الإمام الخطابي(ت ٣٨٨ هـ) – رحمه الله تعالى –: " فإن أبا داود قد ذكره في هذا الباب وضعفه وقال هو مرسل وابن معقل لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم)[٢٤٠].

****ثانيًا: قول الإمام العيني وتعقبه:**

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى –:(كيف يَنسُبُه إلى التَّضعيف؛ وقد رُويَ هذا الحديث من طريقين مُسندين وطريقين مُرسلَين؛ فالمُسندان أحدهما: عن سَمعان بن مالك، عن أبي وائل،عن عبد الله قال: جاء أعرابيّ فبال في المسجد فأمر النبي– عليه السلام– بمكانه فاحتفر وصُب عليه دلو من ماء. أخرجه الدارقطني في "سننه ". والثاني: أخرجه الدارقطني– أيضاً– عن عبد الجبار بن العلاء، عن ابن عُيينة، عن يحيى بن سعيد، عن أنس أن أعرابيا بال في المَسجد فقال عليه السلام:(احفروا مكانه، ثم صبوا عليه ذنوباً من ماء ". وأما المرسلان، فأحدهما: ما رواه أبو داود، والثاني: ما رواه عبد الرزاق في " مُصنفه)[٢٤١].

---

[٢٣٩]أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب" الطهارة "باب"الأرض يصيبها البول (١٠٣/١) حديث رقم (٣٨١)، والدارقطني في "سننه" كتاب" الطهارة "باب"في طهارة الأرض من البول (٢٤٠/١)، وهو **منكر بهذا اللفظ.**

[٢٤٠]"شرح أبي داود " للعيني (٨٨/٢)، و"معالم السنن" للخطابي (١١٧/١).

[٢٤١]"شرح أبي داود " للعيني الإحالة السابقة.

***المبحث الخامس: القيمة العلمية لتعقبات الإمام بدر الدين العيني – رحمه الله تعالى –:**

تعقبات الإمام العيني في شرحه لأبي داود لها قيمة علمية متميزة، عظيمة القدر، وقلّ أن نجدها في كتاب آخر، وتكمن تلك القيمة العلمية المتمية في:

أولًا: تمكن الإمام العيني وتبحره في علوم الحديث المختلفة:

فالمطالع لتعقبات الإمام العيني في كتابه "شرح أبي داود" يجد نفسه أمام عالم متمكن متبحر في شتى فنون العلم، لا سيما فن الحديث وكل ما يتعلق به من علم الرحال، والجرح والتعديل، والتصحيح والتضعيف للروايات، وتعليل للروايات التي ظاهرها السلامة مما لا يكشفه إلا الجهابذة الكبار من النقاد، وهذا مما أثقل تلك التعقبات.

ثانيًا: تمكن الإمام العيني من الفقه، وفقه الروايات:

كذا لم يقف علمه عند ما يتعلق بالإسناد، بل الإمام العيني – رحمه الله تعالى –له باع كبير في فقه الروايات، بل بلغ لمرتبة نقد المتون وهذا مبلغ رفيع لم يحظ به إلا الأفذاذ من المحدثين، فنجده يتعقب من سبقه كثيرًا في الفقه المستفاد من الروايات.

ثالثًا: ذكر كل تعقب مع أدلته على صحة ما يقول به من قرآن وسنة، وأقوال أهل العلم، وقواعد فقهية وأصولية:

وكل ذلك يورده بالأدلة الدامغة، والحجج والبراهين القاطعة، كما سبق بيانه في المبحث السابق.

رابعًا: ردوده على المخالف تفصيلية ومرتبة حسب ترتيب القول المتعقب عليه:

من القيمة العلمية لتلك التعقبات أن الإمام العيني – رحمه الله تعالى – لا يرد على المخالف جملة شأن من ليس متمكنًا، ولكنه يرد ردًا مفصلًا مرتبًا مسلسلًا على حسب الكلام المتعقب عليه، وعنده صبر وجلد في هذا شديد، ولا يمصل من تفصيل التعقبات التي يذكرها حتى وإن طال الكلام المتعقب عليه.

مثال:

****<u>الحديث الذي حوله التعقب:</u>** حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو – رضي الله عنهما –، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَضَى الْإِمَامُ الصَّلَاةَ وَقَعَدَ فَأَحْدَثَ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُهُ، وَمَنْ كَانَ خَلْفَهُ مِمَّنْ أَتَمَّ الصَّلَاةَ»[٢٤٢].

---

[٢٤٢]أخرجه أبو داود في "سننه" كتاب" الصلاة "باب"الْإِمَامِ يُحْدِثُ بَعْدَ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنْ آخِرِ الرَّكْعَةِ" (١٦٧/١) حديث رقم (٦٧٠) واللفظ له، والترمذي في "سننه" كتاب" الصلاة "باب"ما جاء في الرجل يحدث في التشهد" (٥٢٨/١) حديث رقم (٤٠٨) وضعفه الترمذي، وأخرجه البيهقي في "سننه الكبرى "كتاب" الصلاة "باب"تحليل الصلاة بالتسليم" (٢٥٠/٢) حديث رقم (٢٩٧٠)، وهو حديث ضعيف، فقد ضعفه الترمي كما ذكرته عنه هنا، وضعفه كذلك الإمام عبد الحق الإشبيلي في "الأحكام الوسطى" (٣٤٠/١).

القول المتعَقَب عليه:

قال الإمام الخطابي – رحمه الله تعالى – " هذا حديث ضعيف، وقد تكلم الناس في بعض نقلته، وقد عارضته الأحاديث التي فيها إيجاب التشهد والتسليم، ولا أعلم أحداً من الفقهاء قال بظاهره، لأن أصحاب الرأي لا يرون أن صلاته قد تمت بنفس القعود حتى يكون ذلك بقدر التشهد على ما رووه عن ابن مسعود، ثم لم يقودوا قولهم في ذلك، لأنهم قالوا: إذا طلعت علي الشمس، أو كان متيمما فرأى الماء وقد قعد مقدار التشهد قبل أن يُسلم، فقد فسدت صلاته، وقالوا فيمن قهقه بعد الجلوس قدر التشهد لا ينقض " الوضوء إلا أن يكون في صلاة، والأمرُ في اختلاف هذه الأقاويل ومخالفتها الحديث بين.)[٢٤٣].

قول الإمام العيني – رحمه الله تعالى – وتعقبه:

قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى –:(هذا الحديث حجة عليهم، فلذلك يُثبتون له أنواع الضعْف، فعبد الرحمن بن زياد وإن كان ضعفه البعضُ فقد وثقه آخرون. قال أبو داود: قلت لأحمد بن صالح: يحتج بحديث الإفريقي؟ قال: نعم، قلت: صحيح الكتاب؟ قال: نعم. ونقل أحمد بن محمد بن الحجاج ابن رشد، عن أحمد بن صالح قال: من يتكلم في ابن أنعام فليس بمقبول، ابن أنعام من الثقات. وقال عباس بن محمد: سمعت ابن معين يقول: ليس به بأس. وقال إسحاق بن راهويه: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: هو ثقة. وقال البخاري: روى عنه الثوري. وقال أبو عبد الرحمن: ليس به بأس. وقال أحمد: رأيت محمد بن إسماعيل يُقوي أمره ويقول: هو مقارب الحديث. وقد عرفت بهذا تحامل البيهقي وطعنه الواسع في الناس. وروى الحديث– أيضاً إسحاقُ بن راهويه في " مسنده ": أخبرنا جعفر بن عون: حدثني عبد الرحمن بن رافع، وبكر ابن سوادة قالا: سمعنا عبد الله بن عَمْرو مرفوعاً، فذكره، ورواه الطحاوي – أيضاً بسَند السنن ولفظه: قال:(إذا قضى الإمام الصلاة فقعد فأحدث هو، أو أحد ممن أتم الصلاة معه قبل أن يُسلم الإمام، فقد تمت صلاته فلا يُعيدها ". ومما يؤيده: حديث رواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب " الحلية " في ترجمة عمر بن ذر: حدثنا محمد بن المظفر: ثنا صالح بن أحمد: ثنا يحمى بن مخلد– المعنى–: ثنا عبد الرحمن بن الحسن أبو مسعود الزجاج، عن عمر بن ذر، عن عطاء، عن ابن عباس أن رسول الله– عليه السلام– كان إذا فرغ من التشهد أقبل علينا بوجهه وقال:" مَنْ أحدَث بعد ما فرغ من التشهد فقد تمت صلاته "، وما رواه ابن أبي شيبة في " مصنفه ": حدثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي قال: إذا جلس الإمام في الرابعة ثم أحدث فقد تمت صلاته، فليقم حيث شاء. وأخرجه البيهقي، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي، فذكره، وراد فيه:

---

[٢٤٣]"شرح أبي داود " للعيني (٢٨/٣)، و"بيان الوهم والإيهام" لابن القطان (٥٥١/٢).

قدر التشهد. وأخرج ابن أبي شيبة- أيضاً نحوه، عن الحسن، وابن المسيب، وعطاء، وإبراهيم النخعي، وقول البيهقي:" وان صح فإنما كان قبل أن يفرض التسليم " غير مسلم، لأنه مجرد دعوى، ولا نسلم أن التسليم فرض لحديث ابن مسعود، ولا يصح الاستدلال على فرضيته بقوله- عليه السلام-:(وتحليلها التسليم " لأنه ليس فيه نفي التحليل بغير التسليم، إلا أنه خص التسليم لكونه واجباً، ويُرد بهذا التقرير قول الخطابي- أيضاً " وقد عارضته الأحاديث" إلى آخره)[٢٤٤].

ومن خلال ما سبق ذكره عن القيمة العلمية المتميزة لتلك التعقبات نعلم أن تعقبات الإمام العيني في هذا الكتاب جديرة بالدراسة والاهتمام، للاستفادة منها أولًا، ثم الاستفادة من طريقته في التعامل مع التعقبات، كيف يتعقب؟، وكيف يرد على المخالف؟، وكيف يسوق الحجج والأدلة الكافية المقنعة للمخالف؟.

[٢٤٤]"شرح أبي داود " للعيني الإحالة السابقة.

الخاتمة

نسأل الله تعالى حسنها

تشتمل الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات:

أولا: أهم النتائج:

للفائدة سأذكر أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال عملي في رسالتي الدكتوراه في تلك التعقبات، ومضموم إليها خلاصة ما في تلك المستلة من نتائج وذلك لتعم الفائدة، ويكثر النفع:

١-تبين من خلال دراستي لشرح الإمام العيني لسنن الإمام أبي داود أنه شرح عظيم النفع جدًا، اشتمل على نفائس في الفقة، والأصول، والمصطلح، والرجال، والعلل، واللغة، الجمع والتفريق، وهو طويل النفس جدًا في عرض المذاهب وأدلتها، والمناقشة لتلك الأقوال والأدلة.

٢- أن الإمام العيني يرجح ما يرجحه بالدليل، وغالبًا ما ينتصر للمذهب الحنفي الذي يُنسب هو إليه، بل هو من أكابر محرري المذهب الحنفي.

٣- يقوم الإمام العيني – رحمه الله تعالى – بعزو الكلام الذي ينقله عن العلماء إليهم في كتبهم، وأحيانًا ينقل ولا يعزو، وهذا كثير فيما ينقله عن(الزيلعي ٧٦٢ هـ) في نصب الراية" فإنه ينقل منه مواضع مطولة جدًا دزن عزوها إليه، وكذلك يفعل مع ابن التركماني في "الجوهر النقي".

٤-أن صيغ التعقب وأساليبه عند الإمام بدر الدين العيني متعددة كقوله: "غير صحيح"، وكقول: " لا نسلم ..." ، وكقوله: "ولا يلتفت إلى قول فلان"، وكقوله: "ليس كما ..."، وكقوله: "هذا وهم".

٥- أحيانًا يقول ألفاظًا يتهم بها المخالف بأنه متعصب لمذهبه، وذلك لمن يرد عليهم ويحتد جدًا على المخالف لمذهبه:

مثال: قال الإمام العيني – رحمه الله تعالى –:(هذا القائل حمله الجهل، وفرط التعصب، ورداءة الرأي والفكر، على أنه ترك الحديث الصحيح، وضعفه لكونه غير موافق لمذهبه)[٢٤٥].

٦-تنوعت التعقبات عند الإمام العيني في شرحه لسنن أبي داود، وهي ستة أقسام.

الأول: تعقبات متعلقة بالتبويب للأحاديث، وقد بلغت(٩) تسعة تعقبات.

الثاني: التعقبات المتعلقة بالجرح والتعديل، وقد بلغت(٣٩).

الثالث: التعقبات المتعلقة بالجمع والتفريق، وهما اثنان.

الرابع: التعقبات المتعلقة بمعنى الحديث، وقد بلغت(٦٧).

الخامس: التعقبات المتعلقة بالعلل، وقد بلغت(٦٦).

السادس: التعقبات المتعلقة بالحكم على الحديث، وقد بلغت(٢٩) ثمانية وعشرين تعقبًا.

---

[٢٤٥]"شرح أبي داود " للعيني (٤١٠/٣).

٧-أن مجموع التعقبات في شرح الإمام العيني – رحمه الله تعالى – بلغت(٢١٢).

جدول فيه ملخص التعقبات الواردة في البحث(اصل تلك المستلة)، للنفع أذكره حسب ترتيبها في فصول الرسالة:

الفصل	رقم التعقيب داخل الفصل	المتعقب	المتعقب عليه	الراجح قوله فى التعقيب
الفصل الأول	الأول	الإمام العيني	الإمام أبو داود	قول الإمام أبي داود
الفصل الأول	الثاني	الإمام العيني	الإمام البخاري	قول الإمام العيني
الفصل الأول	الثالث	الإمام العيني	الإمام أبو داود	قول الإمام العيني
الفصل الأول	الرابع	الإمام العيني	الإمام أبو داود	قول الإمام العيني
الفصل الأول	الخامس	الإمام العيني	الإمام أبو داود	قول الإمام العيني
الفصل الأول	السادس	الإمام العيني	الإمام أبو داود	قول الإمام العيني
الفصل الأول	السابع	الإمام العيني	الإمام أبو داود	قول الإمام العيني
الفصل الأول	الثامن	الإمام العيني	الإمام أبو داود	قول الإمام العيني
الفصل الأول	التاسع	الإمام العيني	الإمام البخاري	قول الإمام البخاري
الفصل	**رقم التعقيب داخل الفصل**	**المتعقب**	**المتعقب عليه**	**الراجح قوله فى التعقيب**
الفصل الثاني	الأول	الإمام العيني	الإمام ابن القطان	قول الإمام العيني
الفصل الثاني	الثاني ١	الإمام العيني	الإمام البيهقي	قول الإمام العيني
الفصل الثاني	الثاني ٢	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الثالث	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام العيني
الفصل الثاني	الرابع	الإمام العيني	الإمام ابن حزرم	الإمام العيني
الفصل الثاني	الخامس	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام العيني
الفصل الثاني	السادس	الإمام العيني	الإمام الدارقطني	الإمام العيني
الفصل الثاني	السابع	الإمام العيني	الإمام الشافعي والبيهقي	الإمام العيني
الفصل الثاني	الثامن	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الثاني	التاسع	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام العيني
الفصل الثاني	العاشر	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الحادي عشر	الإمام العيني	ابن منده	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الثاني عشر	الإمام العيني	الإمام البخاري والترمذي	الإمام البخاري والترمذي

الفصل الثاني	الثالث عشر ١	الإمام العيني	الإمام المنذري	الإمام العيني
الفصل الثاني	الثالث عشر ٢	الإمام العيني	الإمام المنذري	الإمام المنذري
الفصل الثاني	الرابع عشر	الإمام العيني	الإمام ابو الحسن بن القطان	الإمام العيني
الفصل الثاني	الخامس عشر	الإمام العيني	الإمام مالك وابن الجوزي	الإمام مالك وابن الجوزي
الفصل الثاني	السادس عشر	الإمام العيني	الحافظ المنذري	الإمام العيني
الفصل الثاني	السابع عشر	الإمام العيني	الحافظ عبد الغني المقدسي	الحافظ عبد الغني المقدسي
الفصل الثاني	الثامن عشر	الإمام العيني	الإمام الترمذي ويحيى بن سعيد	الإمام العيني
الفصل الثاني	التاسع عشر	الإمام العيني	الإمام عبد الحق الإشبيلي	الإمام عبد الحق الإشبيلي
الفصل الثاني	العشرون	الإمام العيني	الإمام الدارقطني	الإمام الدارقطني
الفصل الثاني	الحادي والعشرون	الإمام العيني	الإمام البخاري	الإمام العيني
الفصل الثاني	الثاني والعشرون	الإمام العيني	الإمام ابو الحسن بن القطان	الإمام العيني
الفصل الثاني	الثالث والعشرون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الرابع والعشرون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الخامس والعشرون	الإمام العيني	الإمام الحاكم ابو عبد الله	الإمام العيني
الفصل الثاني	السادس والعشرون	الإمام العيني	الإمام ابو الفتح الأزدي	الإمام العيني
الفصل الثاني	السابع والعشرون ١	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام العيني
الفصل الثاني	السابع والعشرون ٢	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الثامن والعشرون ١	الإمام العيني	الإمام ابو الحسن بن القطان	الإمام العيني
الفصل الثاني	الثامن والعشرون ٢	الإمام العيني	الإمام ابو الحسن بن القطان	الإمام ابو الحسن بن القطان
الفصل الثاني	التاسع والعشرون ١	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	التاسع والعشرون ٢	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الثلاثون	الإمام العيني	الإمام البخاري	الإمام العيني
الفصل الثاني	الحادي والثلاثون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	قول من لم يسمه الإمام العيني
الفصل الثاني	الثاني والثلاثون	الإمام العيني	الإمام الترمذي	الإمام الترمذي
الفصل الثاني	الثالث والثلاثون	الإمام العيني	الإمام الشافعي والبيهقي	الإمام العيني
الفصل الثاني	الرابع والثلاثون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الخامس والثلاثون	الإمام العيني	الإمام الشافعي والبيهقي	الإمام العيني

الفصل الثاني	السادس والثلاثون	الإمام العيني	الحافظ عبد الغني المقدسي	الإمام العيني
الفصل الثاني	السابع والثلاثون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الثاني	الثامن والثلاثون	الإمام العيني	الإمام البيهقي وابو الحسن ابن القطان	الإمام العيني
الفصل الثاني	التاسع والثلاثون ١	الإمام العيني	الإمام ابن عبد الهادى	الإمام العيني
الفصل الثاني	التاسع والثلاثون ٢	الإمام العيني	الإمام ابن عبد الهادى	الإمام العيني
الفصل	**رقم التعقيب داخل الفصل**	**المتعقب**	**المتعقب عليه**	**الراجح قوله فى التعقيب**
الفصل الثالث	الأول	الإمام العيني	الإمام عبد الحق الإشبيلي	الإمام عبد الحق الإشبيلي
الفصل الثالث	الثاني	الإمام العيني	الإمام علي المرغيناني	الإمام العيني
الفصل	**رقم التعقيب داخل الفصل**	**المتعقب**	**المتعقب عليه**	**الراجح قوله فى التعقيب**
الفصل الرابع	الأول	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الثاني	الإمام العيني	الإمام الخطابي عن بعض الشافعية	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الثالث	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الرابع	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الخامس	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	السادس	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الرابع	السابع	الإمام العيني	الإمام النووي	محتمل القولين
الفصل الرابع	الثامن	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	التاسع	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	العاشر	الإمام العيني	الإمام الخطابي	كلاهما له وجهة
الفصل الرابع	الحادي عشر	الإمام العيني	الحافظ المنذري	الحافظ المنذري
الفصل الرابع	الثاني عشر	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الثالث عشر	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الرابع عشر	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الرابع	الخامس عشر	الإمام العيني	الإمام ابو منصور الهروى	الإمام العيني
الفصل الرابع	السادس عشر	الإمام العيني	الإمام النووي	كلاهما له وجهة
الفصل الرابع	السابع عشر	الإمام العيني	الإمام مجد الدين ابن الأثير	الإمام مجد الدين ابن الأثير
الفصل الرابع	الثامن عشر	الإمام العيني	الحافظ المنذري	كلاهما صواب

الفصل الرابع	التاسع عشر	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	العشرون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الرابع	الحادي والعشرون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الثاني والعشرون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام العيني
الفصل الرابع	الثالث والعشرون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	المسألة محتملة
الفصل الرابع	الرابع والعشرون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الخامس والعشرون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	السادس والعشرون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	السابع والعشرون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الرابع	الثامن والعشرون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	التاسع والعشرون	الإمام العيني	الإمام الترمذي نقلا عن السلف	الإمام الترمذي نقلا عن السلف
الفصل الرابع	الثلاثون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الحادي والثلاثون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الثاني والثلاثون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الرابع	الثالث والثلاثون	الإمام العيني	الإمام علي المرغيناني	كلٌ له وجهة صحيحة متجهة
الفصل الرابع	الرابع والثلاثون	الإمام العيني	الإمام محمد بن الحسن الشيباني	الإمام العيني
الفصل الرابع	الخامس والثلاثون	الإمام العيني	الإمام ابن دقيق العيد	الإمام العيني
الفصل الرابع	السادس والثلاثون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	السابع والثلاثون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الثامن والثلاثون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الرابع	التاسع والثلاثون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الأربعون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الحادي والأربعون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الثاني وأربعون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الرابع	الثالث والأربعون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الرابع والأربعون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	كلاهما مرجوح
الفصل الرابع	الخامس والأربعون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي

الفصل الرابع	السادس والأربعون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	السابع والأربعون	الإمام العيني	الإمام ابن حبان	الإمام ابن حبان
الفصل الرابع	الثامن والأربعون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	التاسع والأربعون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الخمسون	الإمام العيني	الحنابلة	الإمام العيني
الفصل الرابع	الحادي والخمسون	الإمام العيني	الإمام عبد الملك بن حبيب المالكي	الإمام العيني
الفصل الرابع	الثاني والخمسون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الثالث والخمسون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الرابع والخمسون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الخامس والسادس والسابع والخمسون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الثامن والخمسون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	التاسع والخمسون	الإمام العيني	الإمام الترمذي	الإمام العيني
الفصل الرابع	الستون ١	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الرابع	الستون ٢	الإمام العيني	الإمام الخطابي	قول غيرهمه وهو أبو مالك
الفصل الرابع	الحادي والستون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الثاني والستون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	الثالث والستون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	كلاهما محتمل وله وجهة حسنة
الفصل الرابع	الرابع والستون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	الخامس والستون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الرابع	السادس والستون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل الرابع	السابع والستون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	كلاهما صواب
الفصل	**رقم التعقيب داخل الفصل**	**المتعقب**	**المتعقب عليه**	**الراجح قوله في التعقيب**
الفصل الخامس	الأول	الإمام العيني	الإمام البيهقي عن شيخه الحاكم	الإمام البيهقي عن شيخه الحاكم
الفصل الخامس	الثاني	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام أبو داود
الفصل الخامس	الثالث	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الخامس	الرابع	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	الخامس	الإمام العيني	الإمام الترمذي عن البخاري	الإمام الترمذي عن البخاري

الفصل الخامس	السادس	الإمام العيني	الإمام الدارقطني	الإمام الدارقطني
الفصل الخامس	السابع	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	الثامن	الإمام العيني	الإمام البيهقي نقلا عن الأئمة	الإمام البيهقي نقلا عن الأئمة
الفصل الخامس	التاسع	الإمام العيني	الإمام الشافعي	الإمام الشافعي
الفصل الخامس	العاشر	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام أبو داود
الفصل الخامس	الحادي عشر	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	الثاني عشر	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام العيني
الفصل الخامس	الثالث عشر	الإمام العيني	الحافظ المنذري	كلاهما مكمل للآخر
الفصل الخامس	الرابع عشر	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام العيني
الفصل الخامس	الخامس عشر	الإمام العيني	الإمام ابن الجوزي	الإمام العيني
الفصل الخامس	السادس عشر	الإمام العيني	نساخ سنن أبي داود	الإمام العيني
الفصل الخامس	السابع عشر	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الخامس	الثامن عشر	الإمام العيني	الإمام مسلم	الإمام العيني
الفصل الخامس	التاسع عشر ١	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الخامس	التاسع عشر ٢	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الخامس	العشرون	الإمام العيني	الإمام الشافعي	الإمام الشافعي
الفصل الخامس	الحادي والعشرون	الإمام العيني	القاضي عياض حكاية عن غيره	الإمام العيني
الفصل الخامس	الثاني والعشرون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	الثالث والعشرون	الإمام العيني	الإمام ابن حبان	الإمام العيني
الفصل الخامس	الربع والعشرون	الإمام العيني	الإمام ابن حبان	الإمام العيني
الفصل الخامس	الخامس والعشرون	الإمام العيني	الإمام ابن حبان	لكل وجهة ولكل سلف
الفصل الخامس	السادس والعشرون	الإمام العيني	الإمام الدارقطني	الإمام العيني
الفصل الخامس	السابع والعشرون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني وبعض أجزائه يترجح قول غيره
الفصل الخامس	الثامن والعشرون	الإمام العيني	نساخ سنن أبي داود	الإمام العيني
الفصل الخامس	التاسع والعشرون	الإمام العيني	أبو الحسن بن القصار	أبو الحسن بن القصار
الفصل الخامس	الثلاثون	الإمام العيني	الإمام الحاكم أبو عبد الله	الإمام العيني
الفصل الخامس	الحادي والثلاثون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي

الفصل الخامس	الثاني والثلاثون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام العيني
الفصل الخامس	الثالث والربع والخامس والثلاثون	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام أبو داود
الفصل الخامس	السادس والثلاثون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني
الفصل الخامس	السابع والثلاثون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	الثامن والثلاثون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الخامس	التاسع والثلاثون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الخامس	الأربعون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الخامس	الحادي والأربعون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	من لم يسمهم وهم الشافعية ومن قال بقولهم
الفصل الخامس	الثاني والأربعون	الإمام العيني	الحاكم والشافعية	الحاكم والشافعية
الفصل الخامس	الثالث والأربعون	الإمام العيني	الإمام ابن عبد الهادي	الإمام ابن عبد الهادي
الفصل الخامس	الرابع والأربعون	الإمام العيني	الإمام البخاري	كلاهما محتمل وله وجهة حسنة
الفصل الخامس	الخامس والأربعون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل الخامس	السادس والأربعون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	السابع والأربعون	الإمام العيني	الإمام أبو الحسن بن القطان	الإمام العيني
الفصل الخامس	الثامن والتاسع والأربعون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الخامس	الخمسون	الإمام العيني	الإمام الدارقطني	الإمام الدارقطني
الفصل الخامس	الحادي والخمسون	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام أبو داود
الفصل الخامس	الثاني والخمسون	الإمام العيني	الإمام علي المرغيناني	الإمام العيني
الفصل الخامس	الثالث والخمسون	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل الخامس	الرابع والخمسون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	الخامس والخمسون	الإمام العيني	الإمام ابن الجوزي	الإمام ابن الجوزي
الفصل الخامس	السادس والخمسون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	السابع والخمسون	الإمام العيني	الإمام النسائي	الإمام النسائي
الفصل الخامس	الثامن والخمسون	الإمام العيني	الإمام ابن عبد البر	الإمام ابن عبد البر
الفصل الخامس	التاسع والخمسون	الإمام العيني	الإمام الخطابي	كلاهما محتمل وله وجهة حسنة
الفصل الخامس	الستون	الإمام العيني	الإمام السهيلي	الإمام السهيلي
الفصل الخامس	الحادي والستون	الإمام العيني	الإمام الدارقطني	الإمام الدارقطني

الفصل الخامس	الثاني والستون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام العيني
الفصل الخامس	الثالث والستون	الإمام العيني	الإمام أحمد	الإمام أحمد
الفصل الخامس	الرابع والستون	الإمام العيني	الإمام ابن كثير	الإمام ابن كثير
الفصل الخامس	الخامس والستون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل الخامس	السادس والستون	الإمام العيني	الإمام ابن الجوزي	الإمام ابن الجوزي
الفصل	**رقم التعقيب داخل الفصل**	**المتعقب**	**المتعقب عليه**	**الراجح قوله فى التعقيب**
الفصل السادس	الأول ١	الإمام العيني	الإمام النووي	كلاهما له وجهة
الفصل السادس	الأول ٢	الإمام العيني	الإمام المنذري	الإمام العيني
الفصل السادس	الثاني	الإمام العيني	الإمام أبو داود	كلاهما له وجهة
الفصل السادس	الثالث	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام أبو داود
الفصل السادس	الرابع	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام أبو داود
الفصل السادس	الخامس	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام أبو داود
الفصل السادس	السادس	الإمام العيني	الإمام الخطابي نقلا عن أبي داود	الإمام أبو داود
الفصل السادس	السابع	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل السادس	الثامن	الإمام العيني	الإمام السهيلي	الإمام العيني
الفصل السادس	التاسع	الإمام العيني	الإمام ابو الحسن بن القطان	الإمام العيني
الفصل السادس	العاشر	الإمام العيني	الإمام الخطابي	الإمام الخطابي
الفصل السادس	الحادي عشر	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام أبو داود
الفصل السادس	الثاني عشر ١	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل السادس	الثاني عشر ٢	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام العيني
الفصل السادس	الثاني عشر ٣	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام العيني
الفصل السادس	الثالث عشر	الإمام العيني	الإمام الحاكم ابو عبد الله	الإمام العيني
الفصل السادس	الرابع عشر	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل السادس	الخامس عشر	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل السادس	السادس عشر	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل السادس	السابع عشر	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل السادس	الثامن عشر	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني

الفصل السادس	التاسع عشر	الإمام العيني	لم يسمه الإمام العيني	الإمام العيني
الفصل السادس	العشرون	الإمام العيني	الإمام النسائي	الإمام النسائي
الفصل السادس	الحادي والعشرون	الإمام العيني	الإمام البيهقي عن زهير بن سالم	الإمام العيني
الفصل السادس	الثاني والعشرون	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام العيني
الفصل السادس	الثالث والرابع والعشرون	الإمام العيني	الإمام البيهقي	الإمام البيهقي
الفصل السادس	الخامس والعشرون	الإمام العيني	الإمام البيهقي والبخاري	كلاهما محتمل وله وجهة حسنة
الفصل السادس	السادس والعشرون	الإمام العيني	الإمام الحاكم ابو عبد الله	الإمام العيني
الفصل السادس	السابع والعشرون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام العيني
الفصل السادس	الثامن والعشرون	الإمام العيني	الإمام النووي	الإمام النووي
الفصل السادس	التاسع والعشرون	الإمام العيني	الإمام أبو داود	الإمام العيني

ثانيًا: التوصيات:

١-أوصي الباحثين بالاهتمام بشرح الإمام العيني لسنن أبي داود من باقي النواحي العلمية من الناحية اللغوية، والأصولية، والدعوية، والعقائدية، وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا الكنز الزاخر.

٢-أوصي بالبحث في المكتبات عن باقي شرح الإمام العيني على سنن الإمام أبي داود؛ ليعم النفع، وتكثر الاستفادة من هذا الشرع العظيم.

٣-أوصي الباحثين بالاستفادة من جميع أعمال الإمام العيني – رحمه الله تعالى – فهو إمام بارع محقق محرر، في فنون كثيرة، في الفقه، والحديث، والأصول، واللغة، والدعوة وغير ذلك.

***

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد

المصادر والمراجع

١- "الإرشاد في معرفة علماء الحديث" لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني(المتوفى: ٤٤٦هـ)، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.

٢-"الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب " لسعد الملك، أبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا(المتوفى: ٤٧٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٣-"الأنساب" لعبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبي سعد(المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٤- "الإيجاز في شرح سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى" للنووي ، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: الدار الأثرية، عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، عدد الأجزاء: ١، وهذه القطعة مطبوعة بتحقيق الشيخ حسين عكاشة، دار الكيان، الرياض(١٤٢٧ هـ).

٥-"البحث العلمى أساسياته النظرية وممارسته العملية" لرجاء وحيد دويدري، دار الفكر المعاصر– بيروت–لبنان–دار الفكر–دمشق–سورية، الطبعة: الأولى - جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ- أيلول سبتمبر ٢٠٠٠م

٦-"البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع " لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٧-"بذل المجهود في حل أبي داود" للسهارنفوري، اعتني به وعلق عليه: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٨-"تاريخ بغداد" لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٩-"تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(المتوفى: ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة، بدون تاريخ.

١٠-"تهذيب الأسماء واللغات" لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(المتوفى: ٦٧٦هـ)، عنيت بنشره تصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، بدون تاريخ.

١١-"تهذيب التهذيب" لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني،(المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ..

١٢-"تهذيب الكمال في أسماء الرجال" ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي(المتوفى: ٧٤٢هـ) ، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

١٣-"الثقات" لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي(المتوفى: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.

١٤-"الجرح والتعديل" لمحمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم(المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

١٥-"حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة " لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(المتوفى : ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر،الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م.

١٦-"رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه" لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي(ص ٢٢) المحقق: محمد الصباغ، الناشر: دار العربية – بيروت، بدون تاريخ.

١٧-"سير أعلام النبلاء" لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(المتوفى : ٧٤٨هـ)(٢١٧/١٣)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٨-"شذرات الذهب في أخبار من ذهب " لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح(المتوفى: ١٠٨٩هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

١٩-"شرح أبي داود" لابن رسلان، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، عدد الأجزاء: ٢٠(الأخير فهارس).

٢٠-"الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي(المتوفى: ٩٠٢هـ)(١٣١/١٠) الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢١-"طبقات الحنابلة" لأبي لحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد(المتوفى: ٥٢٦هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢٢-"طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي(المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٣-"طبقات الفقهاء" لأبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي(المتوفى: ٤٧٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠.

٢٤-"عون المعبود شرح سنن أبي داود" **لأبي عبد الرحمن محمد أشرف بن أمير شرف** العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ، عدد الأجزاء: ١٤.

٢٥-"فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي" ل شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي(المتوفى: ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٢٦-"فتح الودود في شرح سنن أبي داود" للسندي، المحقق: محمد زكي الخولي، الناشر:(مكتبة لينة – دمنهور – جمهورية مصر العربية)،(مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية)، الطبعة: الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، عدد الأجزاء: ٤.

٢٧-"قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث" لمحمد مجمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي(المتوفى: ١٣٣٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، بدون تاريخ.

٢٨-"المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي(المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: حمود إبراهيم زايد، دار الوعي – حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ.

٢٩-"مجموع الفتاوى" لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٣٠-"مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود" للسيوطي، بعناية: محمد شايب شريف، الناشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، عدد الأجزاء: ٣(في ترقيم واحد متسلسل).
٣١-"معالم السنن" لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي(المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
٣٢-"معجم البلدان" لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.
٣٣-" مختصر سنن أبي داود للمنذري" لمحمد صبحي بن حسن حلاق(أبو مصعب)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٣٤-"معجم المؤلفين " لعمر رضا كحالة، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٥-"المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود" للسبكي، عني بتحقيقه وتصحيحه: أمين محمود محمد خطاب(مِن بعد الجزء ٦)، الناشر: مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ، ثم قامت بتصويرها العديد من دور النشر في مصر وخارجها، وبعضُم كتب عليها الطبعة الثانية! وما هي إلا صورة من الأولى، عدد الأجزاء: ١٠، والكتاب مطبوع في أربعة أجزاء تكملة لشرح والده، والكتاب طبع في دهلي في الهند(١٣٢٢ هـ) في أربعة مجلدات، ثم طبع مع "تهذيب ابن القيم" في أربعة عشر مجلدا بتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان بالمكتبة السلفية بالمدينة المنورة(١٣٨٩ هـ).